موارد ومصادر كتاب تاريخ المستبصر لابن المجاور المتوفى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م

ا.د. نزار عبد المحسن الداغر

الباحث: وصفي عبد ساهي

جامعة البصرة – كلية الآداب

الملخص:

يعد كتاب تاريخ المستبصر في صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز لصاحبه يوسف بن يعقوب المشهور بأبن المجاور من بين مصادر ادب الرحلات التي توجه بها الكاتب الى بلاد معينة ولأغراض شتى متخذ اسلوبا ومنهجا واغراضا من كتاباته الموجهة الى جمهور الناس . وقد كان ابن المجاور دقيقا في ملاحظاته في توثيق تاريخ الجزيرة العربية وجغرافيتها من خلال رحلته اليها مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي لاسيما وانه ما يلاحظ عنه انه يتيقن من اخبار الاماكن التي وصفها في كتابه عن بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، فقد قدم وصفا دقيقا لمكة المكرمة خلال حقبها القديمة حتى عصره الذي عاش فيه متجهاً الى اهميتها ومكانتها الدينية، اذ تعد المادة التي قدمها عنها؛ على جانب كبير من الأهمية كونها ملأت فراغاً من المعلومات المرحلية الجغرافية عن مكة المكرمة و بلاد اليمن والحجاز بصورة كبيرة, ففي الوقت الذي كان فيه ابن المجاور رحالة دقيق النظر والملاحظة فهو عالم بالمعلومات الجغرافية والحضارية في محيطها الشعبي والادبي, فقد ضربت الجغرافيا الاقليمية في هذا العصر اتجاهات مختلفة, فان اغلب من كتب عن هذه المناطق لم يكونوا من اهلها فابن المجاور الذي تواجد في بلاد العرب قبل سنة ٦١٨هـ/١١٢٠م وهي السنة التي دخل في اواخرها الى اليمن قادما من الهند وزار جميع نواحيها وتعرف عن كثب على كل محاورها واوضاعها ووصف الطرق والمسافات وذكر اثار كل منزله وتحدث عن اخلاق السكان وعاداتهم وسجل الروايات والاساطير المحلية التي مال اليها ميلاً شديدا ومما يلاحظ عنه ان معرفته في التاريخ القديم ليست كبيره فهو ليس بعالم نقلي لكنه مع اطلاعه على المصادر المكتوبة يتضح معرفته بالآداب الجغرافية السابقة له.

الكلمات المفتاحية: المستبصر، ابن المجاور، الجزيرة العربية، الشعر، الموارد

Resources and sources of the book "The History of Almustabsir" By Ibn Al-Mujawir, who died in the year 690 AH / 1291 AD

Prof. Dr. Nizar Abdel-Mohsen Al-Dagher
Researcher: Wasfi Abd-Sahi
University of Basrah - College of Arts

Abstract

The book "The History of Almustabsir in the Description of the Countries of Yemen, Makkah, and Some Hijaz" by its owner Yusuf bin Yaqoub, famously known as Ibn Al-Majawar, is among the sources of travel literature that the writer went to specific countries and for various purposes, adopting a style, method, and purposes from his writings addressed to the public. Ibn Al-Majawar was accurate in his observations in documenting the history of the Arabian Peninsula and its geography through his trip to it at the beginning of the seventh century AH / the thirteenth century AD, especially since what is noted about him is that he is certain of the news of the places he described in his book about the countries of Yemen, Mecca and some Hijaz, so he gave an accurate description Makkah Al-Mukarramah during its ancient era until the era in which he lived, referring to its importance and religious status .

المقدمة

تعد الرحلة نوعا من الحركة في مخالطة الناس والاقوام، وبالتالي فان اي رحلة لابد ان تتمخض كقيمة معرفية او مصدراً مهماً بوصف الثقافات الانسانية ورصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع معين وخلال فترة زمنية محددة[١] لذا فان رحلة ابن المجاور قد اظهرت معلومات قيمة عن تاريخ اليمن والجزيرة العربية فهو كتاب تاريخ شامل بكل المعلومات الاجتماعية والاقتصادية، ووصف كامل للواقع الحياتي لشعوب الجزيرة العربية فضلا عن تدوينه الكثير من تفاصيل المجال الطبيعي وتقسيماته الجغرافية والموارد والتعاملات الاقتصادية، فكانت معلوماته رافدا لا يمكن الاستغناء عنها لمعرفة تفاصيل واحداث وتاريخ الجزيرة العربية خلال القرون الاسلامية وبذلك تعد رحلة ابن المجاور رافدا مهما من روافد المعرفة التاريخية فضلا عن ذلك فقد كان ابن المجاور دقيقا في توثيق موارد ومصادر رحلته فالموارد كما جاء في اللغة انها الطريق الى الماء[٢]والمصادر هي اصل كل كلمة التي تصدر عنها صوادر الافعال وتأكيد حقيقته وتخصيصه بالتعريف[٣]، لذا فأن المورد اعم واشمل مما يصدر به الوارد بينما المصادر، فدائرتها هي الاضيق والاقل، لاسيما عندما يقتصر الباحث على ما فيها من مسائل محددة. ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا عن موارد رحلة ابن المجاور للكشف عن

ثقافة الرحالة وابعادها وتنوعها وسعة معلوماته الجغرافية من خلال تنوع ثقافاته وموارده ومصادر رحلته، وهذا الامر بلا شك ينعكس على دقة ملاحظاته واهمية رحلته وقدرته على اقناع الآخرين بدقة ملاحظاته واوصافه عن منطقة مهمة من مناطق العرب– الجزيرة العربية– وقد تم تقسيم الدراسة الى مقدمة ومنهج الكتاب وعدة محاور؛ جاء المحور الاول في ترجمة ابن المجاور واهمية رحلته وثقافته، والمحور الثاني تطرقنا فيه الى التعريف بالكتاب واهميته ومجال الرحلة، بينما تطرق المحور الثالث الى موارد ومصادر كتاب تاريخ المستبصر ثم خاتمة بأهم ما استخلصته الدراسة. وقد اتبعنا في ذلك منهج البحث التاريخي القائم على الاستقصاء والتحليل واستعراض الاحداث وتوثيق فقرات الاحداث المتناثرة وجمعها ومناقشتها وتوضيحها لتسهم في اتمام الدراسة واخراجها بصورة علمية ومنهجية لتعم الفائدة منها. وتستند الدراسة على عدد من المصادر ابرزها واساسها كتاب تاريخ المستبصر لابن المجاور الى جانب بعض الكتب الجغرافية واللغوية والدراسات الحديثة والابحاث في المجلات العلمية، وهذه المجاميع المصدرية قد ساهمت في تعزيز البحث وترسيخ قوامها العلمي.

منهج الكتاب:

يلاحظ من خلال الموارد والمصادر عدة ملاحظات حول كتاب تاريخ المستبصر وهي ما يلي :

١- ان الكتاب قد فصّل الى قسمين الاول منها وهو الاكبر حجما، بدأها ابن المجاور بمقدمة الكتاب وفيها تظهر بعد التحميد رؤية ابن المجاور الدينية في قدرة الله تعالى على خلق الحياة واختلاق نمط الناس والاقاليم والبلدان، ومن الملاحظ ايضا ان ابن المجاور قد اقتحم التاريخ واعتبره فنا من الفنون بل من ابدع الفنون لما يصوره من سجل في تواريخ الامم الماضين وحضارتها ويبدا رحلته بالحديث عن مكة ويعدها مركز للأرض بقوله "سره الارض المعمورة"[٤]،وهنا تظهر براعة ابن المجاور في تناول احداث الماضي والخوض في سياقات الاحداث كون التاريخ يرفع صاحبه الى مجال ثقافي واسع ويفرض عليه الفهم لعلوم اخرى اذ اشار ابن خلدون ان صاحب هذا الفن "يحتاج الى العلم بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الامم والبقاع والاعصار في السير والاخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الاحوال والاحاطة بالحاضر من ذلك ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق او بون ما بينهما من الخلاف وتعليل المتفق منها والمختلف والقيام على اصول الدول"[٥] لذا حاول ابن المجاور ان يظهر نفسه مؤرخا الى جانب اهتماماته الجغرافية والكشفية في ادراك التجارب وبالتالي القدرة على التخطيط وربطها يالواقع المعاش والانتفاع من دروسها

٢- تظهر مقدمة الكتاب بإيقاع نثري مع جغرافية مع ولع بالتاريخ وبهذا قد اجبر صاحب كتاب تاريخ المستبصر ان يعد كتابه كسائر الاعمال العربية التاريخية او ضمن الادب الجغرافي العربي التقليدي وان يعبر عن رؤية مباشرة لما عاصره من احداث للبلدان والمدن التي زارها او عايش

احداثها وكان شاهد عيان للكثير من تقلبات الاحوال فيها. وبالتالي فقد فتح لنفسه اوانا للشروع في مقصود الكتاب في تصوير كل ما يتعلق بأحوال البلدان من مكة واليمن وماحولها[٦] .

٣- قسم ابن المجاور كتابه الى قسمين الاول استفتحه بذكر مكة وصفاتها ويختتمه بالحديث عن مدينه تعز في اليمن وكأنما يبين هنا ان حدود مكة والحجاز ومدنها تنتهي عند مدينه تعز لتبدا معها رحلة اخرى في القسم الثاني من الكتاب ليبدأ حديثه عن حصن الدملوة الذي هو فيما يبدو لنا اول حدود اليمن التي تعد مدن المركز الاساسية ثم يختم هذا القسم بالرحلة والحديث عن البحرين وصفاتها[٧].

٤- قسم كتابه الى عدد من الفصول تتفاوت اعدادها بين القسمين احدى وخمسين فصلا مقسمه بين ٢٢ في القسم الاول و ٢٩ في الثاني وهي اقرب الى الوقفات الأدبية والاحوال التعريفية والاحالة التاريخية لزياده دقة معلوماته واضافة متعة لقراءتها ,اذ اشار شوقي ضيف ان الجغرافيين المسلمين اتبعوا طريقه ممتعه في عالمهم والعوالم المحيطة بهم اذا عنوا بالحديث عن عادات الامم والشعوب وطبائعهم وما بديارهم من اثار وعجائب وقصوا ما عندهم من اساطير وخرافات وبذلك اصبحت كتبهم الجغرافيا الكتب الأدبية تعتمد على المشاهدة وحكاية ماراه الجغرافي تحت عينه وسمعه بأذنه وهي من هذه الناحية اقرب الى ان تكون كتب الرحلات منها الى ان تكون كتب جغرافية[٨] ويبدو ان الفصول التي اشار اليها ابن المجاور كان غرضها المتعة و زيادة المعرفة الأدبية والتاريخية برحلته ويمكن ان نعدها حركه في الطول والعرض والعمق لتمتلك خصائص متميزة وطعماً عذبا, فأدب الرحلة كما عرفه عماد الدين خليل في بدء الأمر ومنتهاه هو محاولة لاكتشاف سر الاشياء والتعرف على تكوينها[٩].

٥- استطرد ابن المجاور في ذكر الطرق والمسافات وبينها, وهو بذلك اوضح كونه عالماً جغرافياً خبيراً بالمسالك التي تربط بين مختلف ارجاء الجزيرة العربية و بين اليمن وخبرته بأهميتها.

٦- يعد كتاب المستبصر مصدر هاماً للمعلومات التاريخية المتناثرة القيمة عن تاريخ الايوبيين المتأخرين في اليمن وحكم الاشراف من بني الحسن وبني قتادة في مكة وبنو نجاح في اليمن والاحباش والفرس والسودان والروم، وبالتالي فقد سجل ابن المجاور عنهم معلومات متناثرة عرفتنا بالقيمة التاريخية لهذه البلدان.

٧- ترجع اهمية الكتاب في ملاحظاتها المباشرة عن الحياه العامة عندما تناول بغزاره التفاصيل الممتعة للمذاهب الإسلامية ووصف عادات الزواج وطقوس احتفالات الاعراس في مناطق مختلفة فضلاً عن الملابس والضرائب[١٠].

٨- خلط ابن المجاور بين الروايات القديمة والاساطير مع ورود ملاحظات دقيقه اوردها المؤلف بنفسه وهي اشبه بالمنامات التي يفعلها صاحب الكتاب بأسلوب ادبي ومثال ذلك ما تحدث به ابن

المجاور انه رأى في منامه في ارض الزنجبار شجرة تسمى نار لا يمسها احد الا احترق من وقته[١١]ولعل اظهار القصص الغرائبية في نصوص ابن المجاور كانت سمة تؤطر اغلب الرحلات البريه والبحرية وان انتشار هذا النمط كان قد انتعش في الذهنية الإسلامية وغلب على محيطها الاجتماعي لاسيما الاماكن البعيدة التي كانت اكثر التصاقاً بالرحلات البحرية وربما كانت تلك القصص العجائبية او الغريبة من المعتقدات التي استفحلت في اوساط العامة والخاصة من المجتمع حتى بات دفعها أو رفضها امراً صعب وبذلك تغذي البعد العجائبي في ادب الرحلات[١٢] .

٩- تتركز في رحلة ابن المجاور الكثير من الالفاظ ذات الطابع الشعبي ذات الاسلوب البسيط وضعف تراكيبها , مما يعني انه صاحب الرحلة لم يكن عالماً متفننا او مشهوراً، بل من جمهور العامة ممن استهوتهم الرحلة فكتب عنها ومن بين تلك التراكيب ما اشار اليه في حديثه عن السيوف فذكر كلمات شعبية بسيطة تصنف السيوف مثل: تكاسر نصل السيوف وخاصيته اذا معص فؤاد انسان؛ والعفر قد تزنجر[١٣].

١٠-ادخل ابن المجاور الكثير من الاشعار والقصائد باللغة الفارسية ما يدل ضلوعه بها وانتسابه الى قوميتهم ويستشهد بها في مواضيعه كمادة ادبية دون ان يشرحها او يترجمها في اعتماد على قول العجم في اشعارهم عن اهل اليمن وتصرفهم مع نسائهم:

زسيم قدافل انه بل ايدنه رباطي زيراكه همه توشه حجاج رباند

وفي قوله ايضا عن ذم عجائز النساء من اهل اليمن:

بباده دست ميالاي كان همه خونيسست كله قطره جكيدست از دل انكور

بوقت صبح شور همجو روز معلومات كله باكه باخته اي عشق ذرشب ويجو[١٤]

ولعل استخدام طريقة الذم باللغة الفارسية، كانت محاولة منه في عدم اثارة المجتمع الذي زاره هناك او ربما ليضع الحكمة والنقد بلغته الام – الفارسية– وبالتالي مقارنة بعض العادات والاخلاق السيئة بتشخيصها في مناطق محصورة دون تعميمها على كل المجتمعات كوصفه سوء اخلاق نساء في الموصل وبغداد والبربر وبعض نساء القبائل في اليمن[١٥],فضلاً عن ذلك فأننا نجد لدى ابن المجاور تكراراً واضح في ذكر اسماء ومواضيع فارسية في كتابة فغالباً ما تتكرر لديه كلمة مثل (كج بكج للدلالة على المقايضة العادلة وكلمة آخر سكين وهي كلمة فارسية تطلق على عدن، ويقال بالعجمية كندم نما جو فروش في اشارة الى الغش في التجارة بان يظهر التاجر حنطة ويبيع شعيرا[١٦].

يبدو ان ابن المجاور قد لجأ الى اللغة الفارسية كونها لغة شعبية رغم ادائها الادبي الرفيع فهي تعبر عن مجتمع بسيط في جوهرة وتمتاز كونها حافلة بالتعبيرات والامثال ومعظمها موجز وبليغ[١٧].

١١-قدم ابن المجاور مجموعة من المخططات والخرائط المصورة عن مكة واسوارها وسور مدينة جده وغيرها من المدن، وصور بعض الحصون والسدود مثل سد مأرب ,مما ينم عن الحس الحضاري الكبير الذي امتلكه ابن المجاور وضعه في كتابه كمنهج للتدقيق والتوثيق فأعطى معلومات قيمه عن التوزيع السكاني وطبيعة البناء العمراني والتحصين لمناطق شبه الجزيرة العربية ومن بين المخططات للمدن مكة, وجده , وزبيد ,وجبل وحرير, وعدن, وتعز, والجند وظفار , وقلهات , وسقطرى[١٨].

١٢-اهتم ابن المجاور بالحديث عن المدن اليمنية واصل تسميتها وتناول ايضا الحديث عن الاوضاع السياسية فيها فتناول معلومات متناثرة ذات قيمه كبيره عن تاريخ اليمن وملوكها وامرائها يلاحظ ان اهتمام ابن المجاور بالعلاقات المذهبية لاسيما بين الفاطميين والصليحين ونوابهم ولاة بني زريع الشيعة الإسماعيلية وقد تناول معلومات هامة عن تلك العلاقات لا سيما وان ال زريع اقاموا الخطبة للأمام الفاطمي على المنابر[١٩].

نستطيع القول ان ابن المجاور لم يتبع تسلسل الاحداث او انه اهتم بالتاريخ السياسي للجزيرة العربية اكثر من اهتمامه بتصنيف البلاد الى مدن وتوابع لها، مركزا على اوصافها وما يحيط بها من عمارة، ذاكر ما حولها من الجبال والطرق والمسالك, ورسم مخططاتها بأشكال هندسية بسيطة ولعله كان متأثرا بمدرسة ابي زيد البلخي[٢٠] في رسم الخرائط التي بينت الاعمال الجغرافية المبكرة كمصدر للتضاريس التاريخية لشبه الجزيرة العربية التي ركزت على المناطق المكتظة بالناس في نصفها الجنوبي, اذ يبدو ظاهرا لنا، اهتمام ابن المجاور بمسائل الجغرافية اكثر من اهتمامه بعلوم الشريعة اذ يظهر تأثره كثيرا بمدرسة ابي زيد البلخي من خلال ذاك التقسيم للاماكن متبعاً الاختصار في الشرح، فهو لم يذكر الاسباب المغيرة ولا اوضح الامور النافعة في التفصيل والترتيب وترك الكثير من الامهات المدن لم يذكرها[٢١] . ونلاحظ ايضاً ظهور نمط الجغرافيا الوصفية في كتاب تاريخ المستبصر لابن المجاور، فهذا النوع من الكتب لابد ان يعتمد على المعلومات التاريخية والوثائق المسجلة وكتب التاريخ وان نمط هذا المجال الجغرافي ركز على الوصف وتقسيم المناطق الى مسالك وطرق معززة بالمصورات الاقليمية التي تعني بدراسة ظواهر جغرافية محددة مثل تخطيط المدن او طرق المواصلات والحدود السياسية[٢٢].

اولا: ترجمة ابن المجاور واهمية رحلته وثقافته:

لم تتفق المصادر التاريخية في توثيق اسم ابن المجاور، واختلفوا في ذلك لاسيما وان المعلومات التي وصلتنا عنه كانت قليلة لم تتطرق الى طفولته ونشأته الاولى والعلوم التي تلقاها ولا الى سنة ميلاده وتاريخ وفاته ، في الوقت الذي نجد ان ابي مخرمة الذي ترجم الى فقهاء عدن ومن زارها او قام بها من

العلماء او الامراء لم يذكر اي ترجمة لمؤلف كتاب المستبصر[٢٣] ما يعني ان ابن المجاور لا ينتمي الى تلك المنطقة بل كان من الرحالة المغمورين الذين لم تكن لهم قوة في الذاكرة التاريخية لتلك المناطق.

لقد اختلفت الآراء حول مؤلف الكتاب واسمه, فقد ذكره البعض انه يوسف بن يعقوب بن محمد بن على الرئيس المعز نجم الدين ابو الفتح ابن الوزير الصاحب ابو يوسف ابن المجاور الشيباني الدمشقي[٢٤] وجاء عند صاحب كتاب شذرات الذهب انه نجم الدين ابو الفتح يوسف بن الصاحب يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي الكاتب المولود سنة ٦٠١هـ /١٢٠٤م والمتوفى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م وانه كان دينا مصليا ويعمل في مجال الضرائب[٢٥]وقد تبع هذا الامر في ترجمة ابن المجاور بعض الباحثين ,فقد ذكره صاحب كتاب اعلام الجغرافيين العرب؛ انه المحدث المؤرخ الشيخ نجم الدين ابو جمال الدين ابو الفتح يوسف بن الصاحب يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي, المولود سنة ٦٠١هـ/ ١٢٠٤مونشأ وترعرع في بغداد وله صلات بالهند واقام بعض الوقت في مدينة ملتان[٢٦]وفي سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م عبر البحر من الديبل[٢٧] الى عدن حتى وصل الجزيرة العربية سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م[٢٨] كما ذكره الزركلي انه ينتمي الى بيت بني المجاور وهو بيت مشهور في دمشق، ثم غادرها لأي سبب كان، اذ رفض اجداد ابن المجاور العيش فيها[٢٩] وورد عند صاحب موسوعة معجم المؤرخين الدمشقيين في ترجمة ابن المجاور،انه يوسف بن يعقوب الشيباني الدمشقي نجم الدين محدث ومؤرخ وكاتب، توفي بدمشق سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م[٣٠]وتناول المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ترجمة ابن المجاور بانه يوسف بن يعقوب جمال الدين صاحب كتاب المستبصر في صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المتوفى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١[٣١] واستدرك كراتشكوفسكي على ما اشير عن ابن المجاور قائلا بان اسمه ليس اسم شخص بعينه بل اسم عام استعمل للتوقير وحمله عدد من افراد هذه الاسرة[٣٢] بينما ذكره احد الباحثين انه ابن محمد بن مسعود بن علي بن احمد بن المجاور البغدادي النيسابوري كان حيا سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م, اذ يرجح انتسابه الى مدينة نيسابور[٣٣]وهي موطنه الاصلي ورحل منها لا سباب مجهولة مع عائلته ثم حط رحاله في بغداد ودمشق وسافر الى الهند قبل ان يحط رحاله في الجزيرة العربية اذ يعد خبيرا ممتاز ببلاد العرب الجنوبية والحجاز الاوسط ,فهو اقام بعض الوقت في مدينة ملتان بالهند ثم عبر سنة ٦١٨هـ / ١٢٢١م من الديبل الى عدن وكان ببلاد العرب سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م لذا فمن المرجح ان تأليفه لكتابه هذا كان قبل عام ٦٣٠هـ/١٢٣٢م بوقت قليل, وقد زار خلالها جميع النواحي تقريبا ووصفها ووصف طرقها, ويعد كتابه تاريخ المستبصر أو صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، مصدرا مهما عن تاريخ الحجاز ومكة واليمن اوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي[٣٤] .

يجد الباحث عند مراجعة كتاب المستبصر لابن المجاور ان المؤلف الحقيقي له يختلف عما جاء عند بعض المؤرخين والباحثين لاسيما وان صاحب الكتاب لم يترجم لنفسه او يذكر انه دمشقي التي لم يذكرها مرة واحدة خلال حديثة عن رحلاته, بل هناك بعض الشواهد التي بينت ان ابن المجاور شخصا اخر مختلفا عما ذكره الاخرون ,ومن بين تلك الشواهد ما ذكره ابن المجاور عن اخيه عندما اخبره ببعض الاحداث التي دونها في كتابة وذكر"قال لي اخي احمد بن محمد بن مسعود[٣٥] كما انه اشار الى اسم والده عرضا وقال عنه"وكتب والدي محمد بن مسعود بن علي بن احمد بن المجاور البغدادي النيسابوري"[٣٦] مما يؤكد انه من نيسابور في اقليم خراسان وبغدادي النشأة في الوقت الذي لم يرد اي ذكر لدى ابن المجاور عن دمشق او مدنها ما ينفي كونه قد كان منها، ولايوجد في متن الكتاب ما يؤيد ذلك، مما يدل على عدم معرفة الكاتب بهذه المناطق التي يبدو انها كانت محط رحالة فترة وجيزة قبل ان يغادرها الى مناطق اخرى، لكن الثابت انه فارسي الاصل قد رحل في سن مبكرة من حياته الى اماكن بعيدة عن موطنه ووصل بغداد ثم انطلق منها الى دمشق ثم غادرها الى الهند ووثق بعض الاشارات عنها لاسيما وانه ذكر انه التقى بشخص في الهند ثم هاجر الى الجزيرة العربية وحط رحالة في مكة عندما ذكرها في مقدمة كتابه واشار اليها وقارن الاسماء فيها بينها وبين اهل بغداد[٣٧] فهو استقر في الجزيرة العربية الى جوار مكة ومن هنا جاءت شهرته ابن المجاور لجواره من الحرم المكي, اذ ان الجار تعني المجاور والاعتكاف في المسجد[٣٨] فالمجاورة بمكة والمدينة يراد بها المقام مطلقا غير ملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي[٣٩]والمجاورة تعد ظاهرة دينية اقتضتها اهمية المكان وقدسيته وشرفه وفضيلته لذا تهافت المسلمون من مختلف الاماكن للبقاء في رحاب المكان والاستئناس بأمان الموقع وطهارته بلا تحديد للمدة التي يقضي فيها المرء او الفترة التاريخية التي تحدد مقامة هناك ففي الاصطلاح يطلق المجاورة كصفة على الشخص الذي يستقر مدة طويلة او قصيرة في مكان مقدس ليعيش حياة التأمل الديني وينعم ببركة ذلك المكان مثل الكعبة في مكة المكرمة والحرم النبوي[٤٠]ومن هنا جاءت صفة ابن المجاور لتواجده في تلك الاماكن المقدسة واكتسب شهرة كصفة لمجاورته لها شخصيا، ولانستبعد انه قد ورد مكة شابا وكتب رحلته وعمل في عدن وهو في ريعان شبابه وبعد ان انتهى من توثيق رحلته سنة٦٢٦هـ/١٢٢٨م التي لم يكتب سواها طيلة حياته؛ قد اعتكف بعدها وعاش حياته دون ان نعلم عنها شيئا وظل في الجزيرة حتى وفاته بسن الشيخوخة سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م وبالتالي قدم لنا ابن المجاور، ذخيرة تاريخية ووثيقة مهمة عن تاريخ الجزيرة العربية قلما نحصل عليها من غيره.

لقد لعبت المتغيرات السياسية والحضارية دورا فاعلا لخلق جو مناسب للمجاورة ونزوح الناس نحو الاماكن التي يرغبون الاقامة فيها مع توفر الامكانيات المادية التي تساعد على السفر والاقامة ولعل من ابرز تلك المتغيرات السياسية في المشرق الاسلامي هو ما تعرضت له تلك المناطق من هجوم المغول

عليها الذي بدأ سنة ٦١٦هـ /١٢١٩م وما لحقه من تخريب وتنكيل كان الدافع الابرز في نزوح وهجرة الاهالي في المشرق الاسلامي، من مناطق سكناهم نحو بغداد مقر الخلافة العباسية وقتذاك للاطمئنان والاستقرار, فقد وصفهم ابن الاثير بقوله" وَأَمَّا التَّتَرُ فَلَا يَعْرِفُونَ الْهَزِيمَةَ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ أُسِرَ، فَقَالَ وَهُوَ عِنْدَ الْمُسْلِمِين :إِنْ قِيلَ إِنَّ التَّتَرَ يَقْتُلُونَ فَصَدِّقُوا، وَإِنْ قِيلَ إِنَّهُمُ انْهَزَمُوا فَلَا تُصَدِّقُوا فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ صَبْرَ التَّتَرِ وَإِقْدَامَهُمْ، وَلَّوْا مُنْهَزِمِينَ"[٤١]ولعل ابن المجاور احد الذين هاجروا تلك المناطق مع عائلته نحو بغداد ومنها هاجر الى دمشق ثم الهند ليستقر به المقام في الجزيرة العربية ويجاور مكة المكرمة للشعور بالأمان والهدوء الروحي والنفسي فكانت عنصرا جاذبا تولد عند الكثير في رفد رصيدهم المعرفي في المجاورة لاسيما وان الاوضاع السياسية وقتذاك كانت غير مشجعة لهم، فتجول في ارجاء الجزيرة العربية واصفا مناطقها حتى استقر في عدن التي ويرجح انه تولى احدى الوظائف في ميناءها ونستدل من ذلك من خلال اسهابه في ذكرها وانها المدينة التي شغلته في الوصف واخذت حيزا كبيرا من كتابة ينوف عن خمس حجمه، اذ كان يتناول الاوضاع المالية والضرائب المقررة في هذا الميناء وينفرد بوصف نظام الجباية والاوزنة والمقاييس والنقود والضرائب الجمركية في المدن[٤٢].

ثقافته ودقة ملاحظاته.

يعد ابن المجاور من بين الرحالة القلائل الذين ذكروا الكثير من المعلومات خلال ترحاله عن الاجناس والقوميات والاماكن بدقة كبيرة، وظهر من خلال وصفة للاماكن المقدسة في الجزيرة العربية الى تدينه وتمسكه بالأخلاق الحميدة التي ترفض الانحلال والفساد رغم عدم اقتباساته الدينية في كتابه وقلتها، وقد اشار عدد من المؤرخين الى بعض الصفات والاقوال تجاه ابن المجاور فقد وصفه الذهبي انه كان ديناً ومصلياً[٤٣]وذكر صاحب كتاب الوافي بالوفيات ان ابن المجاور كان فيه عبادة ودين[٤٤]ووصفه ابن تغري بردى (بالمسند) يوسف بن يعقوب بن محمد بن المجاور[٤٥]وهي احدى الصفات التي تطلق على رواة الحديث النبوي او المحدثين في علم الحديث من يتصل اسناد حديث الى الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد يعني المسند هنا ان اغلب اخبار وروايات ابن المجاور كانت صحيحة او حسنة فقد جاء في مسند احمد بن حنبل حول توضيح ذلك ان المسند هو الكتاب الذي موضوعة جمل الحديث كل حدة صحيحاً كان او حسناً او ضعيفا ومن غير التفات الى الموضوعات[٤٦]وعندما تناول ابن خلكان بعض الشعراء نجده قد استشهد بشعر ابن المجاور بقوله:

أيا مالكي القلب نويره وانسان عيني في هواك متمم[٤٧]

وقد ذكره الزركلي بانه مؤرخ وعالم حديث ومن الكتاب[٤٨] ولعل ذلك يدل على ان ابن المجاور يمتلك قدرة على قول الشعر وتأليفه ويعد كما يظهر من الادباء او الشعراء الذين تناولوا الرثاء في شعرهم او الشعر الوجداني الذي يثير الشكوى والحب.

وكانت لابن المجاور رحله تجاريه خارج حدود الجزيرة نحو السواحل الشرقية لا فريقيا فقد اشار الى ان الرحلة من مدينه عدن الى مقدشوة[٤٩] تستغرق موسم ومن مقدشوة الى كلوة[٥٠]موسم ثاني ومن كلوة الى القمر[٥١]موسم ثالث وقد جرى مركب من القمر الى عدن بهذا المجرى سنة ٦٢٦هـ/ اقلع من قمر و كان متجها نحو كلوة حتى ارسى في عدن[٥٢]ما يعني ان ابن المجاور قد وضع توقيتات دقيقه بين المدن التي تربط الجزيره العربية وسواحل البحر الشرقي لا فريقيا وهذا ينم عن الحس التجاري الجغرافي عنده وقوه الملاحظة على المتغيرات المناخية واختيار ما يلائمها الشروع بالإبحار والتوجه للعمل حسب الاوقات المناسبة وكان حس المتابعة والرصد للأنواء وتغيرها قويا عند ابن المجاور فهو كان راصدا للمتغيرات المناخية في الجزيره العربية وحركه القمر والرياح والاوقات التي تحمل النوء والمطر فقد اشار ابن قتيبة ان المسلمين كانوا يستدلون بالحمرة من شعاع الشمس عند الطلوع والغروب على المطر[٥٣]ولابن المجاور قوة اخرى من الرصد الفلكي بقوله اذا رأيت الهلال في الماء يضرب الى الحمرة فانه يدل على هبوب الريح فاذا رأيت في وسطه سوادا دل على الغيث و اذا رأيت عين الشمس حين طلوعها في وسطها شيء من الغيم دل على المطر وصحو جميعا و اذا رأيت الشمس تغرب وعليها وحولها قطع من السحاب يدل على المطر و اذا رأيت سحابا متفرقا دل على الغيث و اذا كان الهلال ابن ليلتين او ثلاث فان رأيت في قرني الهلال, وكانه ملطخ بدم دل على الشتاء و كثره المطر[٥٤]وتعد ارض اليمن من المناطق الغزيرة الامطار يستمر في اقليم اليمن المطر ٤٠ يوما يسمى (البوالة) وفي جبالها ينزل الغيث سته شهور ما بين الظهر والعصر[٥٥].

ان مجال الاماكن والأزمنة التي وردت في كتاب تاريخ المستبصر قد شملت ارجاء عديده من الجزيره العربية والتعمق في وصف مواقعها وظروفها واماكنها بكل طبائعها السكانية والجغرافية وقدم انعكاسا لفترة عصر الانحلال والتأخير الذي عم ارجاء العالم الاسلامي اذ اهتم الرحالة خلال هذه القرون الى تقديم المواعظ والحكم والادب والدعوة الى التصوف وتسجيل اسماء الاولياء الصالحين التبرك بهم[٥٦] فابن المجاور في رحلته لم يصف الاخر في مدونات وانما نقل اوضاع المجتمع الاسلامي في زمن محدد و موقع محصور في نطاق الجزيره العربية ولم يضع مفاضله بين الاقوام في رحلته وانما كانت مشبعة بالوصف والتقبيح للسيء من الاعمال او السلوك وتشخيص الصراع القبلي القائم وقت ذاك بين الامراء للسيطرة والهيمنة على اراضي هذه الاصقاع التي شكلت مكانا غنيا بثرواته وقيمته الدينية فهو يتحدث عن زمانه الذي عاش فيه, عندما وصف الاوضاع الاقتصادية التي سبقت هذا الزمان بالرفاه والتجارة الكثيرة والمال الوفير في مدينة عدن الا ان الزمان الذي عاش فيه ابن المجاور سنة ٦٢٥هـ/ قد انقطع كل ذلك على حد قوله[٥٧]وهذا يعني ان الاوضاع في الجزيره العربية خلال هذه الفترة من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي لم تكن على ما يرام و يشوبها الكثير من الكساد والخراب.

ثانيا :التعريف بالكتاب واهميته.

اشتهر كتاب ابن المجاور تحت اسم تاريخ المستبصر وهو في صفه بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ولعل مصطلح (المستبصر) يعد من المصطلحات الدالة على الاستبصار والتحول على الصعيد الفكري والعقائدي والثقافي وهي مراحل تؤهل الفرد الانتقال او التحول الصحيح والسليم والتجربة الجديدة على المستوى المعيشي والثقافي والسياسي والاهم من ذلك مجال الخبرة التي تأهلت لدى المستبصر لتحقيق هذا التحول الفعال, تعني النظر في الدرس مليا واستقصاءه من جميع جوانبه وتأمله و تروّاه ليطبينه, و تعني ايضا تأمل، وتعرف، وتبين ,وتبصر في الكتاب اي استقصى النظر فيه فاستبصر: استبان()[٥٨] وابصره, اذا أخبر بالذي وقعت عينه عليه[٥٩].

ومن هنا فان كتاب تاريخ المستبصر تعني الاستدلال الى معرفه الاشياء وتبيانها ومعرفه تفاصيل اخبارها وادراك خفايا الاشياء والاماكن والاشخاص فهو العالم بالشيء بعد تطلب العلم وفهمه وايضاحه، وقد جاء عند ابن قتيبة الدينوري في قوله ان فلان مستبصر في كذا, اي متيقن له[٦٠] وهذا يعني ان ابن المجاور قد يتقن من اخبار الاماكن التي وصفها في كتابه عن بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، فقد قدم وصفا دقيقا لمكة المكرمة خلال حقبها القديمة حتى عصره الذي عاش فيه متجهاً الى اهميتها ومكانتها الدينية، اذ تعد المادة التي قدمها عنها؛ على جانب كبير من الأهمية كونها ملأت فراغاً من المعلومات المرحلية الجغرافية عن مكة المكرمة و بلاد اليمن والحجاز في مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بصورة كبيرة, ففي الوقت الذي كان فيه ابن المجاور رحالة دقيق النظر والملاحظة فهو عالم بالمعلومات الجغرافية والحضارية في محيطها الشعبي والادبي, فقد ضربت الجغرافيا الاقليمية في هذا العصر اتجاهات مختلفة, فان اغلب من كتب عن هذه المناطق لم يكونوا من اهلها فابن المجاور الذي تواجد في بلاد العرب قبل سنة ٦١٨هـ/١١٢٠م وهي السنة التي دخل في اواخرها الى اليمن قادما من الهند[٦١]وزار جميع نواحيها وتعرف عن كثب على كل محاورها واوضاعها وصف الطرق والمسافات وذكر اثار كل منزله وتحدث عن اخلاق السكان وعاداتهم وسجل الروايات والاساطير المحلية التي مال اليها ميلاً شديدا ومما يلاحظ عنه ان معرفته في التاريخ القديم ليست كبيره فهو ليس بعالم نقلي لكنه مع اطلاعه على المصادر المكتوبة يتضح معرفته بالآداب الجغرافية السابقة له[٦٢]وعلى الرغم ما يشوب بعض الرحلات في عدم الموضوعية في الكتابة الجادة مع الخلط بين المعرفة الجغرافية والمعرفة التاريخية لكن رحلة ابن المجاور تجسد حسن الاستثمار للترحال وحسن في الاعداد والكتابة وتسجيل الانطباعات التي يشعر بها المتطلع لها ورغم عدم التزام الكاتب بمنهج معين الا ان المعرفة والمصدر الذي اعتمد عليه قد بنى على انطباع غرسه استماع مرهف واصغاء للرواية التي تحكي عن الرحلة وعن رؤيتها الجغرافية وهذا معناه ان الكتابة الجغرافية اصبحت مثل تعبيرا واقعيا كاشفا عن مدى وجدو

استيعاب الكاتب للرؤية الجغرافية وادراك ما تنطوي عليه من معاني ودلالات[٦٣]ان رحلة ابن المجاور تأرجحت بين الرحلة الوصفية والعلمية اذا اشتملت على قسط وافر من الوصف سواء للمدن او المراحل بينها او الاثار فضلا عن عنايته الفائقة بشرح النواحي السياسية والحضارية, في حين ان الجانب العلمي حظي باهتمام قليل لديه, لكنها قام بتصحيح الاخطاء والاخبار الشائعة معتمداً في ذلك على بعض الكتب والمصادر وابراز الصحيح فيها مع بيان رأيه فيها, بذلك يكون حكمة صادر عن رحالة عالم بحقيقة الأمور و ومتمكن من فهم وقائعها مع إصلاحه للأخطاء الموجودة وتلك ميزة انفرد بها صاحب كتاب تاريخ المستبصر, لذا انصب حرصة على اظهار الجوانب الحسنه في مجتمع الجزيرة العربية وانتقاده للسيئ منها وتشخيص السلبي فيها, وهذا مرده الى فهم الصحي لديه في فهم الشريعة الاسلامية رغم عدم تدينه الشديد ,وبيان الخاطئ من الاوضاع الاجتماعية التي تنافت ومبادئ الاسلام.

مجال الرحلة ودوافع تأليف الكتاب :

نظراً لأهمية الكتاب من الناحية التاريخية والجغرافية فقط جال ابن المجاور في رحلته بداية حديثه عن مكة المكرمة عندما ذكر اسمائها وصفتها معتمدا على المرويات والمصادر التي وردت عن مكة المكرمة وربط مجالها بمجاور الطرق الرئيسية والتزام وصف المدن الحجازية وطرقها[٦٤] فضلاً عن تفاصيل الاخبار عن مدينة عدن فقد تتناول بغزاره شؤونها المالية والادارية وما يتعلق ببنائها اذ انه خصص اغلب اخباره عنها وعن نشاطه التجاري ومعاملاتها المالية التي وصفها بدقة حتى تفرد بوصف نظام الجباية والاوزان والمقاييس والنقود و الضرائب الجمركية في ميناء عدن ,بحيث يعد كتابه مصدراً هاماً لمعرفة شؤون ذلك الميناء في اوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي[٦٥]وقد ساعده بذلك مجال عمله في مجال الضرائب والمكوس فقد ورد عند الذهبي انه ابن المجاور كان يخدم في المكس[٦٦]،وبذلك انتفع ابن المجاور كثيرا من هذه الوظيفة في كشف المعلومات الاقتصادية وحركة التجارة ومعوقاتها وسلط الضوء على ميدان العمل الاجتماعي في تلك المناطق بصورة اوسع.

لم يحدد ابن المجاور تاريخ بدء رحلته هذه، لكنه فيما يبدو ان كان ببلاد العرب حسب رأي كراتشكوفسكي في سنه ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م مدعيا ان هذا التاريخ موجود في مصنف ابن المجاور[٦٧]الا ان الملاحظ ان بداية تدوين تاريخ رحلته قد ذكره ابن المجاور في كتابه وكان سنه ٦٢٢ هـ/١٢٢٥م عندما تناول المعاملات المالية والحسابية في مكة عندما ذكر ان اذراع وهو احدى وحدات القياس لديهم كانت قد زيدت هذه السنة ورجع كما هو معمول لدى اهل مصر[٦٨]، بينما الاصح في بدء الرحلة هو ما ذكره ابن المجاور خلال رحلته من الديبول في الهند الى عدن بحراً واشار الى اواخر سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م[٦٩]ونعتقد ان هذا التاريخ هو بداية انطلاقه ابن المجاور الحقيقية تجاه الجزيره العربية ثم بدء فور وصوله بتدوين رحلته وتوثيق تواريخها فقد تناول توثيق بعض الاحداث التي عاصرها وشاهدها سنه

٦١٨هـ/١٢٢١م وسنة ٦١٩/ ١٢٢٢م وسنة ٦٢٤/١٢٢٦م[٧٠]، ونعتقد انه بدا في كتابة مصنفه هذا قبل هذا التاريخ بمده يسيره كونه جال في مكة ونواحيها ووصف اوضاعها الجغرافية وخصائص بحارها، مما يعني انه احتاج فترة ليست بالقصيرة حتى يخبر اوضاع المنطقة ويتوغل في مجالاتها الاخرى فضلاً عن خوضه في البحار وايراده معلومات عن مناطق بعيده عن نطاق كتابه حتى اختتم حديثه عن البحرين[٧١]، وما يلاحظ على رحلة ابن المجاور ان مجال تأليفه لم يتحدد هدفه نحو شخص معين بمعنى انه لم يعهد في كتابه الى حاكم او امير او يقدم كتابة اهداء الى من يرتضيه كما هو كما هو معروف لدى من سبقه من الرحالة مما يعني ان مجال رحلته يعد دافعاً ذاتياً اراد منه ابن المجاور ان يبرز ثقافته الذاتية ورغبته في اخراج النصوص كتابة كمادة معرفية عن احوال المجتمع في الجزيرة العربية بكل مجالاتها الثقافية .

ثالثا: موارد ومصادر كتاب تاريخ المستبصر

تعني الموارد جملة الكتب التي ينظر اليها المؤلف والمحقق للبحث عن بغيته منها, فالموارد لها دلالات اوسع في المعنى فهي العناصر التي استحدث الكتاب مادتها لتوثيق النصوص والاخبار فيها وجاء في اللغة ان الموارد: الطرق وجماع الامور التي تجتمع اليه امور الناس من كل ناحيته[٧٢]فموارد الكتاب تعني جرد المؤلف من الكتب التي احتوت على الاحداث المعززة لموضوعه وقد زخر كتاب تاريخ المستبصر ثروة علمية وادبية واقتصادية واجتماعية تنم عن ثقافة واسعة بعد النظر وتنوع المعلومات وغزارة توزيعها ومن الموارد الاساسية للكتاب:

١-الاستشهاد بألفاظ القران الكريم:

لجأ ابن المجاور في كتابته النثرية وتنسيق كتابه: تاريخ المستبصر الى ايراد الفاظ ومفردات قرآنية لصياغة حكايات وروايات وقصص كتابه عند توثيقها, و كانت غايته من هذا الاقتباس العبرة والموعظة، وقد بدأ ابن المجاور كتابه بالبسملة, تلتها عبارات بليغة حول الحمد لله والثناء فمقدمة الكتاب تضمنت عبارة "الحمد لله الذي رفع السماوات عبر للناظرين وبسط الارض وجعل فيها آيات للموقنين"[٧٣] وهي من بين الالفاظ التي ادخلها ابن المجاور مرادفه لقوله تعالى{ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين}[٧٤]وكذلك استشهد بقوله تعالى{وفي الارض آيات للموقنين}[٧٥]وهي من الصيغ الوعظية التي وثقها ابن المجاور في كتابه عبرة للناس في قدرة الله تعالى وعظمته وسعة سلطانه وبالتالي فهو اراد ان يطرح ايمانه بالله تعالى واضحا وان دينه الذي يعتز وينتمي اليه هو الدين الاسلامي وان قوته ونشاطه انما استمدها بفضل الله تعالى.

اما قول ابن المجاور في مقدمته ايضا "اودع في اختلاف الالسن والالوان باختلاف الاقاليم والبلدان بصائر المستبصر وشواهد عموم رحمته وسبوغ نعمته للعالمين"[٧٦]فهي قد تعني المفاتيح الأساسية في

اختيار عنوان كتاب تاريخ المستبصر وتوجيه محكم بحقيقه الدين وفضل الله تعالى على عباده، وهي ما تظهر تضمين واضح استخدام لفظ المستبصر، ومعناه في قوله تعالى{لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قد جاءكم بصائر من ربكم}[٧٧]وقوله تعالى{وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين}[٧٨]ولعل هذا الامر يدل على ان ابن المجاور استوحى عنوان كتابه وفكرته وتحديد نطاقه من الآيات القرآنية كون تلك الدلالات والشواهد القرآنية تميز اصحاب العقول والادراك والفهم بالبصيرة والحياد عن الباطل في موضوعه الذي طرحه وانتقاه، وربما اراد ابن المجاور من تلك المقدمة ان يظهر ايمانه وتقواه وورعه وانه متمسك بالدين والشريعة علاوة على ثقافته الإسلامية التي احتوتها ديباجة مقدمة كتابه، وقد تعني تلك الافتتاحية امتثال الكاتب لتوجيه اسلامي وتعبير عن صلة الكاتب بالله وشدة شغفه بالعلم, وقد جاء في صبح الاعشى ان صيغة الحمد لله بعد البسملة تعد ابلغ صيغة من قول (احمد الله) لما في الاولى من معنى الاستغراق والثبوت والاستمرار على ما هو مقرر في علم المعاني, لان افتتاح الكلام بالحمد كون النفوس لا تتشوف للثناء على الله تعالى وهذا الثناء مطلوب[٧٩].

عندما تحدث ابن المجاور في اشتقاق اسم مكة رغم الاختلاف فيه، ذكر ان الله تعالى هو من سماها بأربعة اسماء: مكة والبلد والقرية وام القرى[٨٠] وهو بذلك قطع الجدل حول الاختلاف في هذه التسميه، لذلك اقتبس ابن المجاور قوله تعالى {وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة}[٨١] وقد اراد من ذلك تسويق امتنان الله على عباده المؤمنين وحمايتهم من فضله والف بينهم بالصلح والسلام وان اسم مكة كان من قدرة الله ووضعه, اما تسميتها بالبلد الأمين فقد اقتبس دلالته هذا الاسم من قوله تعالى{لا اقسم بهذا البلد}[٨٢]وهي تعني مكة التي كانت صدر القرى[٨٣] ، اما تسميتها بالقرية فقد استشهد ابن المجاور بقوله تعالى{وضرب الله مثلاً قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذا الله لباس الجوع والخوف}[٨٤]واشار ان القرية هي مكة التي كانت ساكنة بأهلها لا يحتاجون الى انتقال عنها لخوف او ضيق الرزق, وعندما كذّبت محمدا عذب الله كفار مكة بالجوع سبع سنين حتى اكلوا الجيف والعظام المحرقة وكانوا يخافون من رسول الله ومن سراياه[٨٥]ولعل ابن المجاور اراد من ذلك ان ينبه الناس الى خطورة الاختلاف و التنازع و الجحود فأن مآل ذلك، التفرقة وزوال النعمة, اذ ان الفوضى التي عاصر احداثها ابن المجاور في بلاد الجزيرة العربية وتقاسم البلاد بين دويلات وامارات صغيره يحكم منها كل حاكم منطقة معينة فضلاً عما شخصه بدقة من انهيار الاوضاع الاقتصادية في بلاد الحجاز بسبب تلك النزاعات بينها واصفا اياها باختلاف النيات وقلة الامانات، لاسيما وانه عندما ذكر ان الازمان القديمة قد شهدت المنطقة ازدهارا زراعياً كبيراً من جميع الثمار والازهار الذي يصدر الى مقر الخلافة بغداد مع خراج من الاموال هائل من جني الثمار وسقي الأنهار

ومراعي الابل ودخل النخيل فلما دار الدهر نقص جميع ما ذكرناه[٨٦] في اشارة الى الوحدة السياسية وعدم التنازع، وان هذا الامر يربطه ابن المجاور بدلالات قرآنية محذرا المجتمع مغبة هذا الاختلاف وبالتالي انهيار الحياة وتردي الاوضاع الاقتصادية، وبما ان مكة تشكل رمزا اسلامياً للتسامح والطاعة لله والوحدة، فلابد اذن الحفاظ على مكانتها دون اثاره المشاكل وبالتالي نقمة الله تعالى وانهيار الحياة نتيجة سوء الاخلاق, فالقران هنا وصفه ابن المجاور كمصدر حيوي للإنذار والتحذير والموعظة والنصيحة, وبما ان مكة تعد عامل جذب واستقطاب للناس من اقطار الارض فهي اذن ظاهرة خير يجب ان تستديم طوال العام بالحفاظ على وحدتها وقوتها كونها مركز الاسلام الديني ووحدة الجماعة الاسلامية، ولعل خوف ابن المجاور من انتشار الفساد في الاراضي المقدسة قد اوجد في ضميره الديني لزاماً ان يستشهد بتحذيرات ووصايا القرآن الكريم بترك الفواحش مضمناً قوله تعالى{ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصناً}[٨٧] فهو من خلال الآية يحذر من الرجوع الى الحياة الجاهلية، بل ان التمسك بالدين الاسلامي ضرورة لمنع انهيار الاخلاق، فقد قارن تلك الاوضاع بما وصل اليه الحال في مدينة عدن عندما تبتذل الجواري انفسهن من اجل المال وكان هذا الابتذال مجال فخر عند الناس حتى شخص ذلك قائلا "انهم في هرج ومرج"[٨٨]في دلالة الى التهتك والانحلال، وهو انذار له دلائل في القرآن الكريم, لذا فأن الاعتماد على مصدرية القرآن كانت سمة بارزة عند ابن المجاور في تشخيص الخلل عند المجتمع في الجزيرة العربية وتلافي المخاطر من الفساد.

يبدو ان استخدام بعض الالفاظ الدالة على آيات من القرآن الكريم عند ابن المجاور كانت فاعلة ايضا لغرض التحذير والتنبيه من فعل المساوئ فعندما تحدث عن وادي انظر في المدينة وخلوه من الناس رغم ازدهاره بالمزارع والعيون والمراعي وانه خلا منهم لان الله عز وجل قلب عاليها سافلها[٨٩] وهي اشارة واضحه لقوله تعالى في هلاك القرى التابعة لقوم لوط{فأخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجاره من سجيل}[٩٠] وقوله تعالى {فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجاره من سجيل منضود}[٩١] فهو دليل على قوة عذاب الله وشده جبروته تجاه من لا يطع اوامره ويلتزم بحدود الشريعة فلا يكن مصير الناس الا العذاب الاليم.

وعندما ذكر ابن المجاور السيوف الصواعق[٩٢]فقد اعقب ذلك بفصل اشار الى قوله تعالى{لابثين فيها احقابا}[٩٣]ولعل مناسبة الآية التي ساقها ابن المجاور مع السيوف دلالة على ان فاعليه الحسم بها لا زال مستمراً منذ العصور القديمة وان صناعتها توارثت من جيل الى جيل وربما كانت تلك الآية اشارة من ابن المجاور الى مباركة هذه الصناعة وضرورة عدم انقطاعها وجهد حبكتها وانها لا تكون قوية الا باستحصال الناس في ضربها وتكوينها, ما قد يعني ان الحال لا تستقيم دون الركون الى قوة جهادية مؤمنة يمكن لها ان تحمي الدين والناس عن كل المتغيرات السياسية الطارئة وحماية المسلمين, وربما كان

للغزو المغولي الذي اخترق المجال السياسي للمسلمين وقتذاك وتوغلهم نحو الكثير من مراكز المسلمين كانت حافزا دفع ابن المجاور الى التفكير بأهمية هذا السلاح وذكر مصادر صناعته كوسيلة لمواجهة الخطر والفتن.

ونجد ان ابن المجاور قد استخدم القرآن الكريم كمورد ايضا لتوثيق رحلته واستخدام بعض آياته وانتقائها من اجل التذكير بأهمية وقدسية مكان رحلته وضرورة حماية هذه البقعة التي هي مهبط الرسالة والدين المحمدي، فضلا عن ذلك اهمية التوحيد والاقرار بعدم الكفر والميل نحو الاهوال والبدع وهنا نجده وظف قوله تعالى {فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار}[٩٤]للتذكير بقوم بني اسرائيل عندما انجرفوا نحو الضلالة واتبعوا صاحب العجل منبهاً الى الصراع القائم في احدى مناطق الحجاز بين الملوك الايوبيين وامرائهم مثلما تمرد غازي بن متكلان من بني الحارث الكردي الذي كان من جند سيف الاسلام طغتكين بن ايوب[٩٥] اذ ان هؤلاء الاكراد كان اكثرهم من جند الايوبيين وبسبب شدة الايوبيين الذين اعقبوا طغتكين في الحكم تجاه امرائهم فقد تمردوا عليهم وخرجوا عن طاعتهم وانشقوا عنهم [٩٦]وبالتالي جرّت هذه الحروب الويلات للمنطقة، وان من اعاد بناء المنطقة هو موسى بن علي بن عطية[٩٧][٩٨]وكأنما جعل مقارنة بين النبي موسى الذي اراد اصلاح قومه وبناء مجتمعه بعد ان خربه قومه وموسى بن علي واصلاحاته من جهة وبين من خالفوهم وانجرفوا نحوه الفتنة ومالوا الى الايوبيين الاغراب عن المنطقة من جهة اخرى.

ان استخدام ابن المجاور لبعض آيات القران الكريم للدلالة على أهمية المكان وتاريخيته, والتأكيد على وجود هذا الموقع في احدى مناطق الجزيره العربية يعد سمة بارزة في نصوصه الادبية فهو يدحض كل الروايات التي تواترت عن الموقع المعين ليؤكد من خلال ما ساقه من ادلة قرآنية وتاريخية حول المواقع والامكنة حسب ذكره هو, فعندما تحدث عن جبل صبر في اليمن اشار الى بعض الكهوف فيها ومن بين هذه الاماكن يرجع اصحاب الكهف والرقيم[٩٩]وتناول الآية القرآنية لقوله تعالى { ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا}[١٠٠]وتناول اسماء اهل الكهف على باب الغار مسجدان عليه ماء وهي عين الكوثر واصبح موقعهم مزاراً يحج اليه الناس[١٠١] ودحض الرواية التي ترفض وجودهم في هذا الكهف مؤكداً ان ما قاله هو الاوثق والاصح قائلا: فان قال قائل: ليس القوم في هذا الاقليم, قلنا بلى لان دقيانوس هو الملك الذي اسس مدينة الكدراء[١٠٢]وسكن الجند وكان القوم من أهل لافسوس فلما تم لهم ما تم وخرجوا من مدينتهم صعدوا جبل صبر فآووا الى الكهف وجرى عليهم ما جرى وكلبهم معهم[١٠٣] كما قال الله تعالى {وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو طلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا}[١٠٤] وربما اراد ابن المجاور من توظيف الآيات القرآنية وتأكيد وجود الموقع الى استيطان هذا المكان قد جرى منذ قرون قديمة وبالتالي فهو مركز استقدام وتقديس، لما يحتويه من اهمية جذب ونزوح واستيطان فقد ذكر ايضا

ان فيه الكثير من القرى والحصون والبساتين والزرع ويرتبط بأربعة مسالك وفيه العيون من المياه العذبة[١٠٥]، وربما كانت دعوى ابن المجاور تلك واوصافه لهذا المكان وسوقه الادلة القرآنية الى ضرورة النزوح اليه والسكن جواره، فالسيطرة عليه تعد قوة واحتراز من المخاطر ان ايراد القران الكريم والحديث النبوي هدفها ابعاد الرحلة عن المشاهد الغرائبية قدر الامكان ومحاولة واضحة لجعلها واقعية بعيدة عن الاسلوب الخيالي القصصين فضلا عن ذلك، ان استخدام القرآن كمورد من موارد كتاب التاريخ المستبصر لابن المجاور تعد سمة لاستخدام العقل والتجرد عن الروايات في توثيق اخباره واستخدام آياته للتعبير عن ثقة نصوصه لاعتمادها على النص القرآني كوثيقة تاريخية دامغة، وهو بذلك قد فهم مأل الناس في الميل نحو الدين واستعطافهم لجوانبه جاعلا من كتابه مجالا لهذا التوظيف الحسي والوجداني والوعظي وطرحه امام الجمهور الذي يريد الاطلاع على رحلته.

٢-الاستدلال بالحديث النبوي ومأثور الكلام:

استخدم ابن المجاور الحديث النبوي في تمثيل جملة من المسائل، فهو لم يناقش او يعترض على الحكم المنهجي لهذه الاحاديث؛ وانها امور قابله للجدل او الشبهات, بل اراد توسعة نطاق ادب رحلته وجعلها اكثر رواجاً وانتشارا ، فدور الحديث النبوي يأتي بعد القرآن الكريم واهميته عند المسلمين، وجعل هذا المأثور النبوي نموذجا في حواراته التعليمية او الارشادية والامثال والحكم ويمكن القول ايضاً ان توظيف الحديث النبوي الشريف لما له من تأثير قوي في النفوس الناس والتحقيق البلاغة والبيان في الكتابة, وابن المجاور لم يستخدم الطريق المعهود في وضع سلسلة الرواة لاحاديث النبي، بل وظّف اقواله بصورة مباشرة دون اسناد، وهي محاولة من ابن المجاور لوضع كتابه في اطاره الشكلي، ووضع الحديث النبوي بما يناسب المضمون ليشد القارئ ويقنع المتلقي بشكل عام والتأكيد ايضا على اسلامية النص المكتوب.

لقد وظّف صاحب الرحلة جملة من الاحاديث النبوية التي لها صلة بالظروف والحالات التي دونها مثل حديثه صلى الله عليه وآله وسلّم "القناعة كنزا لا يفنى"[١٠٦] وظّفها ابن المجاور في وصف قناعة قبائل الاشراف العلويين من نسل الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام المتواجدون في مكة، ويبدو ان الحديث الذي ساقه ابن المجاور هو من مأثور الكلام المتداول بين العرب وقتذاك لإبراز بعض الخصال الحميدة عن الناس او الاماكن، ووظف هذه المأثورات ونسبها الى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مدح اهل بيته واحفاده ومن ذلك ايضا نجده قد ساق الحديث النبوي في مدح الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وذريته بما يناسب نصره على بني سليم[١٠٧]فذكر ان "المؤمن كالنحلة لا تأكل طيبا ولا يخرج منها الا طيباً"[١٠٨]ومن ذلك الحين لقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام امير النحل[١٠٩]واستخدم ايضاً الاحاديث النبوي في للتنبيه واشارة الحذر من بعض المواضع كقوله صلى

الله عليه واله وسلم لمعاذ بن جبل "يا معاذ اذا وصلت ارض الخصيب فهرول فان بها نساء يشبهن حور العين"[١١٠]وقد اشار صاحب كتاب زهر الاكم ان الهرولة تعني الاسراع وحسب ذلك فأن امر الهرولة عند الدخول يعد حذراً من الفتنة بالنساء فيما يشبه ذلك من الحذر وطلب السلامة[١١١].

لا يهتم ابن المجاور غالباً في نوع الحديث كونه ضعيفاً او متكررا بل يقتبس ما يراه مناسباً لمشاهداته وموضوعه, فعندما ساق حديث النبي عن اهل اليمن "بقوله اني لا جد نفس الرحمن من قبل اليمن"[١١٢] فهو بلا شك كان واعيا لموضوع الحديث ومعناه, في الاشارة الى اهمية اليمن والافصاح عن نصرة الدعاة الاسماعيليين، فقد فسر ابن قتيبة الحديث فهو دعوة النبي لنصرة اهل اليمن وان الله نفّس الكرب بهم[١١٣]، وهي واحدة من الفضائل المأثورة لأهل اليمن التي افصح عنها ابن المجاور كونهم انصار الدعوة المحمدية، فهم اكمل الايمان واهل الفتوح, ونعتقد ان ابن المجاور اراد من خلال حكمة هذا الحديث ومقصديته؛ ان يستنهض ويشحذ النفوس للتصدي والدفاع عن الاسلام امام المخاطر التي تحيط به، فأهل اليمن لهم باع طويل في نصرة الدعوة الاسلامية اذ قال عنهم النبي صلى الله عليه واله وسلم "هم ارق افئدة, الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية"[١١٤]وهي نفس الدعوة التي ركز عليها ابن المجاور عندما استخدم حديث النبي "الكعبة يمانية والركن الايمن يماني, والأيمان يماني"[١١٥] وقد يعني ابن المجاور بذلك نسبة الايمان الى مكة لأن منبعه منها، وان الركن الايمن هو اصل بناء الكعبة وليس لاحد من الاقاليم فضل في تسميته بذلك سوى أهل اليمن، لان النبي اشار اليهم، ففي هذا الركن فضل كبير منها انه باب من ابواب الجنة[١١٦]، وهذا احد فضائل اهل اليمن في الاشارة اليهم عبر مصدريه الحديث واهميته، وبلا شك ان ابن المجاور يدرك مسبقا دور اهل اليمن قبل الاسلام وبعده وكان واعيا لنشاطهم العام، فقد ادركت الدولة الاسلامية منذ عهدها الاول ان عددهم وتدريبهم واندفاعهم قد شكل قوة مهمة لدعم جهود الاسلام, فاليمن كانت لها دولة ما قبل الاسلام ولا زالت تحتفظ بتقاليد ونظم تلك الدولة ومن ضمنها التقاليد والنظم العسكرية، كصناعة السيوف والعدد الحربية وكان اهل الحجاز مطلعين على الخبرة العسكرية لأهل اليمن وانتفعوا منها[١١٧].

حاول ابن المجاور اعادة التنظيم الاجتماعي عنده عن طريق ادخال تعديلات على البنية الاجتماعية في الجزيرة العربية من خلال سماحه بوجود فئات تمتد مكانتها الدينية والاجتماعية من النسب ووراثة الدم، فقد ذكر ان اصل الإباضية من ولد الرجل الذي اقر لعلي بن ابي طالب عليه السلام بالألوهية وتمثل بحديث النبي لعلي بن ابي طالب "يا علي هلك فيك طائفتان, محب غال ومبغض قال"[١١٨]فالصراعات السياسية والجدل السياسي وقتذاك قد انتجت تراثا ضخماً من الاخبار والروايات التي تدعم بعض التيارات الفكرية والسياسية للمطالبة بأولوية الشرف بالنسب, إذ بدأت مناطق اليمن وغيرها تستخدم مثل هذه التراث من مواطن الصراعات الفكرية والسياسية المحتدمة, وهذه تعد احدى الأسلحة الفكرية الجديدة للمساعدة في

اذكاء الصراع السياسي بين من يدعى الإمامة وخصومها[١١٩]اذ حاول ابن المجاور تكريس المكانة الجديدة للأشراف العلويين في تلك المنطقة دخل المجتمع القبلي الذي كان طاغيا فيها.

٣-المصادر المدونة عند ابن المجاور:

بلا شك ان استخدام المصادر على انواع قد يلجا اليها بعض اصحاب الرحلات من اجل الاستعانة بالمعلومات التي احتوتها كونها من المراجع الأصلية والدقيقة في مواضيع البحث والتدوين، وكان ابن المجاور حريصاً على توثيق كل ما خصصه في رحلته من اجل توثيقها بدقة معتمدا على الاخبار والشعر والنوادر بقوله "حتى كأنك تراها رأي الصحيح وتوقف على ارجائها فيغنيك ذلك عن الاين في البين, ولا يعدم كل بقعه من نادرة جرت فيها من الاخبار وشعر نظم في سلكها قديماً من الاشعار"[١٢٠] فتدوين المصادر على قوله تقطع دابر الحيرة والاستفهام عن الاخر وتوضح مفاصل رحلته عن طريق مصادر دقيقه موثوقة، لمنع الجدل فيها وعدم تكذيب الأخبار التي دونها بنفسه فقال "وهذا اوان الشروع في مقصود الكتاب وتسهيل الحجاب وفتح الباب"[١٢١]وربما قصد ابن المجاور من تنويع مصادر تدوين رحلته ليظهر ثقافته العالية اولاً وللإحاطة بكل جوانب البحث ثانية, إذ ان التنوع بنهل المعلومات ولابد ان يغني ويثري المعلومات، وعرض فوائدها بطريقة تحقق الغرض المستسقاة منه، ومن بين اهم المصادر التي اعتمد عليها ابن المجاور هي:

أ- المصادر اللغوية والتاريخية:

قد استخدم ابن المجاور بعضها لمعالجة الاشكالات التي تدار حول اسماء المدن او الاماكن الواردة في كتابه عن طريق الاستعلام بما ذكره الثقافات في هذا المعنى وقطع الشك بجدليه المفهوم ما يلاحظ على صاحب الرحلة انه لجأ الى استخدام اسم الشهرة المصاحب للمصدر دون ذكر مصنفه ومن بين هؤلاء:

١- **كتاب الرهمانج** : وهو من الكتب الجغرافية التي اعتمد عليها ابن المجاور اذ يحتوي على رسائل عجيبة في ارشاد البحارة في عرض البحار ودلائل لإرشادهم سواء كانت طبيعية ام ما يلاحظه البحارة من اشارات مال ذلك : ان ما يشاهد المسافر من طيور سبع في لج البحر فليعلم انه مقابل جزيرة سقطرى[١٢٢]وهذا الكتاب يعد من المؤثرات الفارسية في الالفاظ الملاحية العربية ففي كلمة الرهمانج احدى هذه المؤثرات وهي تتكون من مقطعين رهمان او رهماني وتعني رحماني واصلها من كلمتين راه بمعنى طريق ونامه فهي كتاب الطريق او المرشد الملاحي[١٢٣]وهو من المصادر التي استخدمها ابن المجاور فيما يبدو لاستخدامها خلال رحلاته البحرية وتجواله في السفن مع البحارة فكان خير دليل ومسلك للطرق الذي خاضه عند سفره وتجواله.

٢- **الزجّاج:** هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل البغدادي المتوفي ٣١١ هـ/ ٩٢٣م احد علماء النحو واللغة، وقد بين ابن المجاور مقالة هذا المصدر في تعريف مكة لغويا بقوله:

قال الزجاج مكة لا تنصرف لا نها مؤنثه وهي معرفة[١٢٤] ويصلح ان يكون اشتقاقها بكة لان الميم تبدل من الباء[١٢٥].

٣- **ابن فارس:** هو أَحْمَدُ بنُ فَارِسِ بنِ زَكَرِيَّا القَزْوِيْنِي، العَلاَّمَةُ، اللُّغَوِيُّ، المُحَدِّثُ، أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بن فَارِسِ بنِ زَكَرِيَّا بن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ القَزْوِيْنِيُّ، المَعْرُوفُ بِالرَّازِيِّ، المَالِكِيُّ، اللُّغَوِيُّ، نَزِيْلُ هَمَذَان، وَصَاحِب كِتَاب المُجْمَل[١٢٦] وقد استخدم ابن المجاور مصدره للتعليق في اشتقاق معنى مكة بقوله: مككت العظم اذ اخرجت مخه والمك الاستقصاء[١٢٧] وقد ورد هذا القول عند ابن فارس في احدى مصنفاته بقوله مك مككت العظم, اذا اخرجت مخه، والتمكك: الاستقصاء[١٢٨].

٤- **الفاكهي:** هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن العباس المكي، له تصانيف في اخبار مكة، وتوفى سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م[١٢٩] واشار ابن المجاور انه قرا في كتابه عن اسماء مكة وهي: وبرة و بساس و ام القرى والحرم والمسجد الحرام والبلد الامين[١٣٠]، ويعد الفاكهي من بين المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ واخبار مكة في قديم الدهر وحديثه فهو اشار الى اسماء مكة وعددها[١٣١]وقد اعتمد ابن المجاور عليه في عدد من المواضيع من كتابه وانه قرأ هذا الكتاب اخبارا عن تاريخ بناء الطائف وفضائل جده[١٣٢].

٥- **المسعودي،** وهو ابو الحسن علي بن الحسين بن علي وكان اخباريا وصاحب فنون كثيرة، توفي سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م[١٣٣]وكتابه مروج الذهب كان من الكتب التاريخية المشهورة التي اعتمد عليها ابن المجاور، ومن بين المصادر التي تمتلك بعدين: البعد التاريخي والبعد الجغرافي والبحث الاستقصائي التجريبي، وقد اعتمد عليه ابن المجاور في موضوعين مختلفين, فقد اشار اليه عندما حدد موقع مكة مثلما ابداها ووثقها المسعودي، فهي عنده تقع ضمن الاقليم الثاني وبناها ابراهيم الخليل عليه السلام واعتمد ايضا على المسعودي فيما تناوله عن تاريخ عماره قصر غمدان[١٣٤] ويبدو ان السمة التي غلبت على ابن المجاور عندما نقل من الاخرين والمصادر التي سبقته؛ انه استخدم معلومات مختصرة ومكثفه وموجزة وقد تجلت هذه السمة عند عدد كبير من رحالة ومؤرخي القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي[١٣٥].

٦- **كتب مجهولة:** اذ ان هناك مجموعة كتب مجهولة لم يحددها ابن المجاور نقل عنها معلومات تتعلق بالسيول التي جرفت وادي رمع وانها تأكل في الجبل حتى يظهر على القوم كنزاً وذهباً يستغني به جميع اهل اليمن[١٣٦]ونعتقد ان هذه الكتب من كتب الملاحم التي تتحدث عن علامات نهاية العالم وقد ورد ما يوافق هذا الحديث وفي صيغ مختلفة لكنها تخالف ما دعي اليه ابن المجاور حول الاستغناء فقد ورد انه خروج هذا الكنز يكون سببا في اقتتال الناس[١٣٧].

٧- **عمارة بن محمد بن عمارة:** هو عمارة بن علي بن زيدان الحكمي المذحجي اليمني، أبو محمد، نجم الدين، مؤرخ ثقة، وشاعر فقيه أديب، من أهل اليمن. ولد في تهامة ورحل إلى زبيد سنة ٥٣١هـ/١١٣٦م وقدم مصر برسالة من أمير مكة إلى الخليفة الفاطمي سنة ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م فأحسن الفاطميون إليه وبالغوا في إكرامه، فأقام عندهم، ومدحهم. ولم يزل مواليا لهم حتى دالت دولتهم وملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية، فرثاهم عمارة واتفق مع سبعة من أعيان المصريين على الفتك بصلاح الدين، فعلم بهم فقبض عليهم وصلبهم بالقاهرة سنة ٥٦٩هـ/١١٧٤م، وعمارة في جملتهم، له تصانيف، منها " أرض اليمن وتاريخها[١٣٨] وكان كتابه المفيد في اخبار زبيد، من الموارد الاساسية في تاريخ اليمن و وفيه اشار الى معلومة اخذها ابن المجاور وذكر ان هذا الكتاب في الاصل كتابان هما المفيد الاول الذي صنفه الامير جياش[١٣٩]والثاني صنفه فخر الدين ابو علي عمارة بن محمد بن عمارة[١٤٠] .

٨- **كتاب اللمع:** ولم نستدل الى صاحب هذا الكتاب الذي اعتمد عليه ابن المجاور سوى انه نقل قولا عنه تتعلق في اثبات امامة علي بن ابي طالب قائلا "معاوية مخطئ وعلي مستمسك بالحق"[١٤١] وقد استخدم ابنه المجاور هذا الكتاب وما جاء في نصه لا ثبات الإمامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام وضرورة اجماع المسلمين عليه ولعل الصراع المذهبي الدائر في اليمن ومحاول كل فئة اظهار افكارها كانت داعية لابن المجاور للجهر بمخزونه الفكري والتاريخي بالاعتماد على المصادر التي تثبت توجهاته وثقافته وميوله.

٩- **واعتمد ابن المجاور اخذ بعض معلوماته على كتاب التفسير لابي عبد الله محمد بن عبد الله الكيساني،** وهو من الكتب التي لم نستدل اليها ولم نجد لصاحبها أي ترجمة في المصادر اذ يبدو انه من الكتب التاريخية ذات طابع ديني تتناول الغرائب والعجائب والاساطير القديمة وقد واخذ منه ابن المجاور خروج شداد بن عاد من ارض اليمن نحو حضرموت وما رافقه رحلتهم من بعض الغرائب التي صادفته في احد الوديان بظهور افاع عظام[١٤٢] ونعتقد من ذلك ان ابن المجاور اراد من ذلك اظهار قوه ملوك اليمن وبأسهم مؤرجحاً ذاكرته بين الحقيقة والأسطورة واعتبرها خزين ثقافي شاركت في صناعة تلك الشعوب رغم ما تحمله قصه هذا الملك من صفات عجائبية عبر المصادر.

ب-المصادر الشعرية:

جمع ابن المجاور بعض مادته العلمية من خلال الشعر ووزعها على شكل منتخبات منها فرسا فيها على فصول كتابه ليحاكي الاحداث التي سادت عبر الأزمنة، اي انه عالج بعض القضايا من خلال الشعر, إذ ادرك ابن المجاور اهمية هذا النوع الادبي عند العرب عندما جعلوه وعاء لتجاربهم وحكمهم

وعلومهم وثقافتهم, فقد قيل فيه انه يدل على معان الاخلاق وصواب الراي ومعرفة الانساب, وهو اعلى مراتب الادب وجعل العرب الشعر اكبر همهم واكثر ادبهم[١٤٣] فالشعر يسهم في حفظ اللغة وثرائها وتنمية ملكة البلاغة وتفتيح اللسان كونه يحتوي على اللفظ الجزل والقول الفضل والكلام البين فضل عما يحتويه من التمثيل والجيد والاشارات, وقد رفد ابن المجاور كتابه ببعض الشعر كأغراض تعلمية وتوجيهه ووعظيه أو تشخيص دلالة مدح او ثناء ومن هؤلاء الشعراء:

١_ ابو فراس الحمداني: هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الامير،احد الشعراء المشهورين بالفروسية والجود وبراعة الادب، قتل في نواحي بلاد الشام سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م[١٤٤] ونعتقد ان اعتماد ابن المجاور على بعض اشعاره كون ابو فراس كان شيعيا فقد وصفه شوقي ضيف: انه شيعي الهوى، دافع بشعره عن العلويين دفاعا حرا ن لاسيما وان الحمدانيين مشهورين بتشيعهم وانهم كانوا من الشيعة الامامية[١٤٥]، وقد استخدم ابن المجاور بعضا من شعره لا ظهار صفه الكرم عند العرب بقوله:

نار على شرف تأ جح للضيوف السارية

يا نار ان لم تجلبي ضيفا فلست بنارية[١٤٦]

٢_ عنترة بن شداد: هو عنترة بن شداد بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس،كانت حروب داحس والغبراء الميدان الفسيح الذي ظهرت فيه فروسية عنترة وشجاعته, وأخبار هذه الحرب تقترن مع كثير من المواقع والأيام التي جرت قبل الاسلام[١٤٧]وقد اخذ ابن المجاور بعض شعره:

طال الثوى على رسوم المنزل بين الاكيك وبين ذات الحرمل[١٤٨]

ولعل ذلك عبرة او تذكر بالألم من شده الابتعاد عن الوطن او الشوق اليه حتى قال ابن المجاور في ذلك انما ينتقل الانسان من مكانه لأربعة خصال: لرزق يستوفيه, او لموت يقتضيه, او لسعادة تأتيه او لشقاوة تستوليه[١٤٩]فالانتقال عند ابن المجاور مضمون لهدف الرحلة واشكالها وفق تصوراته الثقافية رغم ما بها من شوق وحنين للبلد والاهل والارض .

٣_**كعب بن زهير** : هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرّب، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلّم وأقام يشبّب بنساء المسلمين، فهدر النبيّ دمه، فجاءه كعب مستأمنا، وقد أسلم[١٥٠].

و شعره من بين المصادر التي تضمنها كتاب ابن المجاور وجاء منه:

ويوما يظل به الحرباء مصطخماً كأن ضاجيه بالنار مملول[١٥١]

واستخدم ابن المجاور هذه الابيات عندما وصف مناطق او احدى مناطق الجبال في الجزيرة العربية واستخدم جزء من هذه القصيدة المشهورة لكعب بن زهير في رسم صوره العشق الذي استهواه من محبوبته

وتبدل الاحوال عندما بعد عنها، وربما شغف ابن المجاور لموطنه الاول كان دافعا لتمثيله بالشعر كتحذير من تبدل الاحوال وتقلبها وهنا يظهر الحس المرهف لابن المجاور وحنينه لبلده الام، واكتناز ثقافته العربية والشعرية واللغوية.

٤- **ابو نواس:** وهو من الشعراء المشهورين في العصر العباسي اسمه ابو علي الحسن بن هانئ الحكمي، ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة، وفي شعره اغراض كثيرة في مدح الخلفاء والوزراء، والغزل ووصف الخمرة، وقد توفي سنة ١٩٦هـ/٨١١م او بعدها[١٥٢]، وقد تمثل ابن المجاور بشعره ليعطي صورة واضحة عن الصراع القبلي في الجزيرة العربية بقوله:

قالوا ذكرت ديار الحي من اسد لا در درك قل لي من بنو اسد ؟
ومن تميم ومن قيس اسرتها ليس الاعاريب عند الله من احد[١٥٣]

وربما اراد ابن المجاور تحقير كل قديم ولا يضع له مكانة في الحاضر, فهو يضع مجال الصراع بين الماضي والحاضر بارز مع اختلاط الاجناس والامم في الجزيرة العربية.

٥- **ابو تمام حبيب بن اوس الطائي:** وهو من شعراء العصر العباسي اسمه حبيب بن الحارث بن قيس وهو من العرب القحطانيين، كان ابوه نصرانيا واصله من احدى قرى الشام، كان ابو تمام شاعرا مشهورا واوحد عصره في ديباجة لفظه وصناعة شعره وحسن اسلوبه[١٥٤].

تمثل ابن المجاور بشعر منه:

نسألها اي المواطن حلت واي ديار أو طنتها وانت
وماذا عليها لو أشارت فودعت الينا بأطراف البنان وانت[١٥٥]

٦- **الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوي الازدي:** هو العلامة شيخ الادب ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الازدي البصري، تنقل بين فارس وجزائر البحر لطلب الآداب ولسان العرب ففاق زمانه وسكن بغداد حتى وفاته سنة ٣٢١هـ/[١٥٦]، له عدد من التصانيف من ضمنها الشعر، مثل كتاب مقصورة ابن دريد، وقد استعار ابن المجاور بعضاً من شعره الذي وصف فيه قصر غمدان وما الت اليه احواله عبر العصور مصورا الصراع الاقليمي حول اليمن للسيطرة عليها بعد ان شيدت هذا القصر ملكة شهيرة حكمت كل البلاد[١٥٧]

واستنزل الزباء قصرا وهي من عقاب لوح الجو اعلى منتما
وسيف استعلت به همته حتى رمى ابعد شأو المرتمى[١٥٨]

ولعل الغاية التعليمية التي رمى اليها ابن دريد في مقصورته[١٥٩] كانت واحدة من رسائل ابن مجاور في ايصال فكرته وابر ثقافته العامة وابراز حوادث التاريخ ما يمتلكه من فن في اظهار الحكم والامثال.

واخذ ابن المجاور ايضا اشعار بعض الشعراء المجهولين واستخدم اشعارهم في اغراض شتى في متن كتابه منهم من الفرس؛ مثل الحكم فضل الله الغزنوي[١٦٠] الذي استعان بشعرهم ابن المجاور[١٦١]والشاعر رميم بن جابر الذي وصف نجران تهامة واثنى عليها[١٦٢]والشاعر الفارسي الظهيري وله بعض الابيات في ذم عجائز مدينه زبيد[١٦٣].

ان توظيف الشعر في ادب الرحلة ما بين النظم الاقتباس، تدل على تمتع ابن المجاور بالذوق الادبي والحس الجمالي بما يخلع على رحلته طابعا من روح الفن ومتعه السرد وسعة الثقافة بتنوع المصادر واختلاف اغراضها.

٤- المصادر غير المدونة:

وهي من المصادر الشفهية التي يستخدمها المدونات لقصص او شهادات او مشاهدات لأشخاص، بغض النظر عن طبيعة مروياتهم على اعتبار ان هذه المصادر الشفهية او التاريخ الشفوي وهو جزء من علم التاريخ او وسيلة لمعرفة دراسة الاحداث وتدوينها وهي شهادات مباشرة او غير مباشرة تنقسم الى قصص واساطير ومعلومات عن تجارب حياتية معاشه.

استخدم ابن المجاور صيغه مصطلحات مختلفة في توثيق نصوص رحلته معتمده على اسلوب وطريقة رواة الحديث النبوي في اثبات قواعد رحلته العلمية، وتعد طريقة (حدثني وحدثنا) من ابرز الصيغ التي استخدمها ابن المجاور في طرق نقل رواياته وهي احدى طرق او صيغ الاداء في الحديث المروي من لفظ الشيخ ورتبته السماع من لفظ الشيخ ويسمع الطالب سواء قارئ الشيخ من حفظه او كتابه، سواء سمع الطالب وكتب ما سمعه او سمع فقط ولم يكتب، لذلك يجوز للسامع من لفظ الشيخ ان يقول في الاداء: سمعت او حدثني وغيرها[١٦٤] ويعد ابن الصلاح ان كلمة: حدثني، اكمل مرتبة، بينما حدثنا؛ انقص مرتبة وذلك ان يقول الراوي حدثنا فيما اذا شك في سماع نفسه[١٦٥]، فقول الراوي حدثني: انه سمعه من لفظ الشيخ على حدة، يعني حدثني وحدي؛ اما اذا كان الراوي يحدث على ملأ من الناس وملأ من الطلبة واراد الطالب الذي سمع عنه في هذا المجلس ان يحدث عن فيقول: حدثنا، فحدثني؛ يعني على الانفراد او حدثني وحدي، وحدثنا: يعني في جماعة او ما سمعته من الناس[١٦٦] لذلك فان ابن المجاور قد اخذ رواية من احدى الطرق العليا المشهورة في رواية الحديث المتبعة عند ائمة الحديث، وبلا شك ان صاحب كتاب تاريخ المستبصر سار على نمط مؤرخي القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي في سيطرة الكتابة الدينية على نمط واهتمام كتّابها، فضلا عن الاهتمام بالتواريخ المحلية والاقليمية والتدوين بعض التفاصيل دون ارهاق للتواريخ العامة، وهذا النوع وليد الشعور بالقومية وتعبير عن اعتزاز الكاتب بوطنه وارتباطه بإقليمه, وان ظهور هذا النمط من التدوين حول التواريخ الاقليمية وتواريخ المدينة يعد نوعا من التعويض فضلا عن انها تفتقد للحد الفاصل او الخط الواضح لدى مؤلفيها

بين التاريخ الاقليمي والتاريخ العام، وما بين الاخبار الحضارية والسياسية، فان مجموع الكتب التي ارّخت للفترة السابقة وحتى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي كانت محدودة المدى الزمني لأخذها العناوين المحلية او عناوين المدن او انها اختصت بأسر او بأشخاص[١٦٧].

لم يغفل ابن المجاور ان يستخدم عددا من شيوخه الرواة الذين اخذ منهم بعض معلوماته وهم ازيد من عشرين محدثاً انفرد ابن المجاور في ذكرهم ولم تكن لديهم تراجم سواء في المصادر التي سبقت ابن المجاور او في كتاب رحلته وهؤلاء :

-عيسى بن ابي البركان بالمظفر البغدادي وحدثة بمكة[١٦٨].

-محمد بن ابي عمر[١٦٩].

-ابو علي احمد بن علي بن ام اليزني واخذ منه ابن المجاور عدد من المواضيع[١٧٠].

-الزبير بن ابي بكر[١٧١].

- شيخ قدوري[١٧٢].

-محمد بن زنجل بن الحسين الكرماني[١٧٣].

-موسى بن مسعود السناج الشيرازي[١٧٤].

-اسماعيل بن عبد السيد بن من البيع البغدادي[١٧٥].

- ابو الربيع سليمان بن الربيع الطرابلسي[١٧٦].

-عبد الله بن محمد بن يحيى المهجمي[١٧٧].

-عبد الرحمن بن احمد بن الراجي[١٧٨].

-احمد بن سعيد بن عمرو بن عويل[١٧٩].

-احمد بن علي بن عبد الله الجماعي الواسطي[١٨٠].

-محمد بن سعيد القاضي الرازي[١٨١].

-ريحان مولى علي بن مسعود بن علي وموسى بن ذيغل[١٨٢].

- احمد بن سلطان المحيبيدي[١٨٣].

-علي بن صبيح العقولي[١٨٤].

- يحيى بن يحيى بن علي بن عبد الرحمن الزراد[١٨٥].

-مبارك الشرعي مولى والد محمد بن مسعود[١٨٦].

- منصور بن مقرب بن علي الدمشقي[١٨٧].

-محمد بن زنكل بن الحسن الكرمالي[١٨٨].

- الحسن بن علي حزور الفيروزي كوهى[١٨٩].

- الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين المحفني[١٩٠].
- احمد بن المهنا العفار الحلي ثم القدسي[١٩١].
- محمد بن ابي عمر[١٩٢].
- محمد بن منصور ومحمد بن موسى القطان[١٩٣].
- معبد بن عبد الرحمن المخزومي[١٩٤].

هناك اخبار دونها ابن المجاور بصيغة الحفظ او السماع دون اسناد او اجماع ما يعني انه اراد تحميل تبعات الخبر وتوثيق مرهونة بمن نقلها وليس على الكاتب سوى نقلها، سواء صحت ام لم تصح، لكنه سعى جاد للاقتراب من الحقيقة وضرورة التفاعل مع الآخر لجمع كل اشتات الرحلة ومجريات الاحداث فيها, اذ ان الرحلة وبمختلف مستوياتها تبقى رافد مهم للمعرفة التاريخية شرط ان تمحّص نصوصها وفق منهج البحث التاريخي الرصين لما فيها من معلومات تاريخية قيّمة كوننا لا نجد الكثير منها في انماط اخرى من المصنفات التاريخية[١٩٥].

ان استخدام صيغ يقال؛ قيل؛ قال[١٩٦] او قالت العجم[١٩٧]وقال بعضهم[١٩٨]وقال الراوي[١٩٩]وقال اهل اليمن[٢٠٠] ويقال في الامثال[٢٠١] وقالت العرب وقال الهنود وقالت النصارى[٢٠٢] وقال اهل التجارب والخبرة وغيرها من التفرعات, كثيراً ما نجدها عند ابن المجاور في طرح روايات اخبار رحلته, وتعد هنا الروايات مجهولة السند التي لم يعوّل الكاتب عليها اي اثبات او انكار، فنمط ابن المجاور كان انكاراً للتقليد و الخروج عن المنهج التاريخي السابق في التشديد على التاريخ العام، وسعى الى استعادة الصورة العامة لحضارة المنطقة بكل تفاصيلها واحداثها، فهو عمل حسب المبدأ الذي يشار اليه بان التاريخ ليس جمعاً وتكديساً لكل اخبار الماضي، بل هو علم المجتمعات البشرية[٢٠٣] وفسح المجال لظهور تاريخ شامل عمل على رد كل الاختلافات القائمة في مجتمع ما الى صورة واحدة، رغم ان التاريخ يكرّس الرؤى المتعددة والدلالات المختلفة.

ان تلك الصيغ غير المعهودة قد استخدمها ابن المجاور للدلالة على تنوع قيم الاخبار في رحلته من مصادر متنوعه وبشتى الطرق والمسالك، وكان هدفه من ذلك جمع مادته التاريخية وضغطها لتكن رائده لدى الاخر بوسائل سهله ومقبولة، وان عملية التدوين التاريخي وتوثيقه لم يغفل عنها ابن المجاور في كتابة رحلته، فهو استأثر في رحلته على اغلب انماط العلوم والآداب وبشتى اختلافاتها ليشحذ الاذهان بوافر مرويات من سبقوه لتتجلى من خلال مدوناته القيمة المضافة التي قدمتها الموارد والمصادر التي نهل منها وقدمها في رحلته معتمدا على الواقع الملموس ومجانبا لصيغ الخيال التي استأثرت على أدب الرحلات ممن سبقوه في كتابة هذا المجال، ويجعل بذلك من رحلته قيمة تاريخية مضافة ومعتمدا في الاساس على واقع الناس وازمنتهم، فشكّلت رحلته مادة غنية للجغرافيين ودارسي الادب وغيرهم.

خلاصة ونتائج البحث:

من خلال ما تناولناه من سيرة الرحالة ومنهجه في توثيق كتابه وبيان موارده يمكن ان نتوصل الى بعض النتائج ابرزها:

١- لم تتفق المصادر التاريخية في توثيق اسم ابن المجاور، واختلفوا في ذلك لاسيما وان المعلومات التي وصلتنا عنه كانت قليلة لم تتطرق الى طفولته ونشأته الاولى والعلوم التي تلقاها ولا الى سنة ميلاده وتاريخ وفاته ، في الوقت الذي نجد ان ابي مخرمة الذي ترجم الى فقهاء عدن ومن زارها او قام بها من العلماء او الامراء لم يذكر اي ترجمة لمؤلف كتاب المستبصر ما يعني ان ابن المجاور لا ينتمي الى تلك المنطقة بل كان من الرحالة المغمورين الذين لم تكن لهم قوة في الذاكرة التاريخية لتلك المناطق.

٢- يظهر ابن المجاور كان حريصاً على توثيق كل ما خصصه في رحلته من اجل توثيقها بدقة معتمدا على الاخبار والشعر والنوادر بقوله "حتى كأنك تراها رأي الصحيح وتوقف على ارجائها فيغنيك ذلك عن الاين في البين, ولا يعدم كل بقعه من نادرة جرت فيها من الاخبار وشعر نظم في سلكها قديماً من الاشعار فتدوين المصادر على قوله تقطع دابر الحيرة والاستفهام عن الاخر وتوضح مفاصل رحلته عن طريق مصادر دقيقه موثوقة، لمنع الجدل فيها وعدم تكذيب الأخبار التي دونها بنفسه.

٣- استخدم ابن المجاور الحديث النبوي في تمثيل جملة من المسائل، فهو لم يناقش او يعترض على الحكم المنهجي لهذه الاحاديث؛ وانها امور قابله للجدل او الشبهات, بل اراد توسعة نطاق ادب رحلته وجعلها اكثر رواجاً وانتشارا ، فدور الحديث النبوي يأتي بعد القرآن الكريم واهميته عند المسلمين، وجعل هذا المأثور النبوي نموذجا في حواراته التعليمية او الارشادية والامثال والحكم ويمكن القول ايضاً ان توظيف الحديث النبوي الشريف لما له من تأثير قوي في النفوس الناس والتحقيق البلاغة والبيان في الكتابة .

٤- انه عالج بعض القضايا من خلال الشعر والادب, إذ ادرك ابن المجاور اهمية هذا النوع الادبي عند العرب عندما جعلوه وعاء لتجاربهم وحكمهم وعلومهم وثقافتهم, فقد قيل فيه انه يدل على معان الاخلاق وصواب الراي ومعرفة الانساب, وهو اعلى مراتب الادب وجعل العرب الشعر اكبر همهم واكثر ادبهم فالشعر يسهم في حفظ اللغة وثرائها وتنمية ملكة البلاغة وتفتيح اللسان كونه يحتوي على اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام البين فضل عما يحتويه من التمثيل والجيد والاشارات, وقد رفد ابن المجاور كتابه ببعض الشعر كأغراض تعلمية وتوجيهه ووعظيه أو تشخيص دلالة مدح او ثناء.

الهوامش

[١]) حسين محمد فهيم, ادب الرحلات, ص ١٥.

[٢]) ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣١٣.

[٣]) ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤٤٩.

[٤]) تاريخ المستبصر,ص٩.

[٥]) المقدمة، ص٤٠.

[٦]) ينظر، ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٠.

[٧]) ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ٣٣١.

[٨]) شوقي ضيف ,الرحلات,ص١١, ١٢.

[٩]) من ادب الرحلات,ص٧.

[١٠]) عماد الدين خليل، من ادب الرحلات,ص٧.

[١١]) تاريخ المستبصر,ص٢٠٣.

[١٢]) الخامسة علاوي, العجائبية في ادب الرحلات,ص١٠٥.

[١٣]) تاريخ المستبصر,ص٤٢, ٤٣.

[١٤]) ابن المجاور ,تاريخ المستبصر,ص٤٢, ٤٣.

[١٥]) ينظر، ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٥٤-١٥٥.

[١٦]) ابن المجاور ,تاريخ المستبصر,ص٢٣، ١٢٩، ٢١٩.

[١٧]) ابن المجاور ,تاريخ المستبصر,ص٤٢, ٤٣.

[١٨]) تاريخ المستبصر,ص٨٤.

[١٩]) تاريخ المستبصر,ص١٤٦.

[٢٠]) هو احمد بن سهل ابو زيد البلخي صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة كان فاضلا في علوم متنوعة وكان يسلك مسلك الفلاسفة ويقال له: جاحظ زمانه، لسعة ثقافته، وكان ذا هيبة ووقار كان قيما على جميع العلوم القديمة والحادثة، وتتلمذ على يد يعقوب بن اسحق الكندي، توفي سنة ٣٢٢هـ/ . ينظر، ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج١، ص٤٧٩.

[٢١])كراتشكوفسكي,تاريخ الادب الجغرافي,ص١٩٨, ١٩٩.

[٢٢])محمود ابو العلا,الفكر الجغرافي ,ص١٧.

[٢٣])تاريخ ثغر عدن, ق٢, ص١٧١.

[٢٤])الذهبي, تاريخ الاسلام,ج٥١, ٤٤٠؛ ابن حجر العسقلاني, الدرر الكامنة,ج١, ٥٢٩.

[٢٥])ابن العماد الحنبلي,ج٧,ص ٧٢٨.

[٢٦]) ملتان، هي مدينة من نواحي الهند قرب غزنة أهلها مسلمون . ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٨٩.

[٢٧]) الديبل،مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند، والدّيبل في الإقليم الثاني، وهي ميناء، وإليها تفضي مياه لهور ومولتان فتصب في البحر المالح. ينظر، ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٥.

[٢٨])عبد الرحمن حميدة ,ص٤٣٦ .

[٢٩]) الاعلام, ج٨, ص ٢٢٧.

[٣٠]) صلاح الدين المنجد, معجم المؤرخين,ص١٢١.

[٣١]) محمد عيسى صالحية,ج٥,ص ٤٤.

[٣٢]) تاريخ الادب , ص ٣٤٩.

[٣٣]) نيسابور، هي مدينة عظيمة في اقليم خراسان، معدن الفضلاء ومنبع العلماء، والعامة يسمونها نشاوور. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٣١.

[٣٤]) ايمن فؤاد سيد,مصادر تاريخ اليمن,ص ١٢٣, ١٢٤.

[٣٥]) تاريخ المستبصر,ص ١١٥.

[٣٦]) ابن المجاور, تاريخ المستبصر,ص ١١٥.

[٣٧]) ينظر ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ١٤.

[٣٨]) الرازي,مختار الصحاح ,ص١١٦ ,١١٧.

[٣٩]) ابن منظور ,لسان العرب,ج٤, ١٥٦.

[٤٠])مجموعة مؤلفين, دائرة المعارف الاسلامية,ج٢٩, ص ٣٦.

[٤١]) الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٥٨.

[٤٢])ايمن فؤاد سيد, مصادر تاريخ اليمن في العصر الاسلامي, ص١٢٤.

[٤٣]) شذرات الذهب,ج٧,ص٧٢٨.

[٤٤]) الصفدي,ج٢٩,ص١٦٧.

[٤٥]) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ,ج٨,ص ٣٣ .

[٤٦]) مسند احمد بن حنبل ,ص٥٠.

[٤٧]) وفيان الاعيان,ج٦,ص ٢٠ .

[٤٨])الاعلام, ج٨, ص٢٥٨ .

[٤٩]) هي مدينة في اول بلاد الزنج جنوبي اليمن وهم سود الالوان يشبهون الزنج وهم جنس متوسط بين الحبش والزنوج وتقع على ساحل البحر واهلها كلهم غرباء. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٧٣.

[٥٠]) اشار اليها ياقوت الحموي انها موضع مدينة بأرض الزنج. ينظر، معجم البلدان، ج٤، ص٤٧٨.

[٥١]) هي جزيرة كبيرة وسط بحر الزنج فيها عدة مدن وملوك كل واحد منهم يخالف الآخر وفي سواحلها يكثر العنبر . ينظر ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩٧.

[٥٢])ابن المجاور ,تاريخ المستبصر , ص ١٣٥.

[٥٣])كتاب الانواء, ص ١٧٩, ١٨٠ .

[٥٤]) تاريخ المستبصر , ص ١٨٧.

[٥٥]) ابن المجاور ,تاريخ المستبصر , ص ١٨٨.

[٥٦]) حسين محمد فهيم, ادب الرحلات,ص١١٤.

[٥٧]) تاريخ المستبصر ,ص١٦٤.

[٥٨]) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٣٤٩.

[٥٩]) ابن منظور , لسان العرب,ج٤,ص٦٤.

[٦٠])غريب القرآن,ص٢٢٣.

[٦١]) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٢٩٦.

[٦٢])كراتشكوفسكي, تاريخ الادب الجغرافي, ص٣٥٠.

[٦٣]) صلاح الدين الشامي, الرحلة عين الجغرافية المبصرة,ص١٣٧.

[٦٤]) تاريخ المستبصر ,ص ١١, ١٥ .

[٦٥]) عصام عبد المنعم ابراهيم, المؤرخ ابن المجاور ومنهجه ,ص١٥٤٣.

[٦٦]) العبر في خبر من غبر ,ج٣,ص٣٧٥ .

[٦٧])تاريخ الادب الجغرافي, ص ٣٤٩.

[٦٨])تاريخ المستبصر , ص ٢٢.

[٦٩])تاريخ المستبصر , ص ٢٩٦.

[٧٠])تاريخ المستبصر , ص ٢٩١ ,٢٩٢،٢٩٦.

[٧١])ابن المجاور , تاريخ المستبصر , ص ٢٢.

[٧٢])ابن منظور ,لسان العرب,ج١١,ص ٤٦.

[٧٣])تاريخ المستبصر ,ص ٩.

[٧٤])سورة الحجر ,الاية١٦.

[٧٥])سورة الذاريات, الآية ٢٠.

[٧٦])ابن المجاور , تاريخ المستبصر , ص ٩ .

[٧٧])سورة الانعام,الاية١٠٣, ١٠٤.

[٧٨])سورة العنكبوت,الاية٣٨.

[٧٩])القلقشندي,ج٦,ص٢١٦.

[٨٠])تاريخ المستبصر,ص١١.

[٨١])سورة الفتح,الاية٢٤.

[٨٢])سورة البلد,الاية١.

[٨٣]) ابن المجاور , تاريخ المستبصر , ص١٢.

[٨٤]) سورة النحل,الاية١١٢.

[٨٥]) ابن المجاور، تاريخ المستبصر , ص ١٣.

[٨٦]) تاريخ المستبصر , ص١٨.

[٨٧])سورة النور,الاية٣٣.

[٨٨])ابن المجاور , تاريخ المستبصر , ص ١٧ .

[٨٩])ابن المجاور , تاريخ المستبصر , ص ٢٦ .

[٩٠]) سورة الحجر , الآية ٧٣ .

[٩١]) سورة هود ,الآية ٨٢ .

[٩٢]) تاريخ المستبصر , ص ٤٠ ,٤١ .

[٩٣]) سورة النبأ, الآية ٢٣.

[٩٤]) سورة طه,الاية٨٨ .

[٩٥])هو سيف الاسلام بن ايوب بن شادي اخو صلاح الدين الايوبي تولى اليمن ٥٧٩هـ/ وحارب الزيدية وحكم هناك اربعة عشر سنة حتى وفاته ٥٩٣هـ/ .ينظر,الذهبي ,سير اعلام النبلاء ,ج٢١,ص٣٣٣ .

[٩٦]) ينظر، محمد عبده محمد السروري، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن، ص٣٠٧.

[٩٧])هو صاحب اليمن في عهد السلطان علي بن يعقوب الكناني الذي ارسل لمحاربة بني ايوب هناك وكان يضرب به المثل بالكرم والجود. ينظر موفق الدين الخزرجي, العقود الؤلؤية,ج١,ص٨٣.

[٩٨])ابن المجاور , تاريخ المستبصر , ص ٦٦ .

[٩٩])ابن المجاور , تاريخ المستبصر , ص ١٨٦.

[١٠٠])سورة الكهف,الاية٢٥.

[١٠١])ابن المجاور , تاريخ المستبصر , ص ١٨٦.

[١٠٢]) ابن المجاور , تاريخ المستبصر , ص١٨٦.

[١٠٣])ابن المجاور , تاريخ المستبصر , ص ١٨٦.

[١٠٤])سورة الكهف,الاية١٨.

[١٠٥]) تاريخ المستبصر , ص١٨٥ ,١٨٧.

[١٠٦]) تاريخ المستبصر , ص ١٥.

[١٠٧]) قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان، من العدنانية، تنتسب الى سليم بن منصور بن عكرمة من قيس بن عيلان من العدنانية ابن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان تتفرع الى عدة عشائر وبطون وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر. ينظر، عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، ج٢،ص٥٤٣.

[١٠٨]) ابن المجاور،تاريخ المستبصر، ص٢٥.

[١٠٩])ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ٢٥.

[١١٠])ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ٩٩.

[١١١])نور الدين البوسي,ج١,ص٧٢.

[١١٢])ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص١٠٠.

[١١٣])غريب الحديث,ج١,ص٢٩١.

[١١٤])مسلم بن الحجاج, صحيح مسلم,جج١,ص٧١.

[١١٥]) تاريخ المستبصر, ص ١٠٠.

[١١٦])الازرقي,اخبار مكة,ج١,ص ٣٣٨.

[١١٧]) تاريخ المستبصر, ص ١٣٥.

[١١٨])ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ٣٠٤.

[١١٩])علي محمد زيد, تيارات المعتزلة اليمن,ص١٤٥.

[١٢٠])ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ١٠.

[١٢١])ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ١٠.

[١٢٢]) تاريخ المستبصر, ص ٢٩٦.

[١٢٣]) انور عبد العليم, الملاحة وعلوم البحار عند العرب, ص٢٨.

[١٢٤])معاني القرآن واعرابه,ج٥,ص٢٦.

[١٢٥]) تاريخ المستبصر, ص١١.

[١٢٦]) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص١٠٣.

[١٢٧]) تاريخ المستبصر, ص ١١.

[١٢٨])مجمل اللغة,ص ٨١٦.

[١٢٩]) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص٤٤, ٤٥.

[١٣٠]) تاريخ المستبصر, ص ١٤.

[١٣١])الفاكهي, اخبار مكة,ج٢,ص ٢٨٠, ٢٨١.

[١٣٢]) تاريخ المستبصر, ص ٢٨, ٢٩ , ٦٠, ٦١.

[١٣٣]) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٦٩.

[١٣٤]) تاريخ المستبصر, ص١٤, ٢١١.

[١٣٥]) هيثم جمال الشربيني, الكتابة التاريخية في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي,ص٦.

[١٣٦])ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ٧٨.

[١٣٧]) ابن كثير, نهاية الفتن والملاحم,ج١,ص ٦٤.

[١٣٨]) الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٣٧.

[١٣٩]) هو جياش بن نجاح الحبشي، أبو الطامي، وأبو فاتك صاحب تهامة اليمن،كان داهية شجاعا، عارفا بالتأريخ، أديبا، له شعر. يلقب بالملك المكين، وظهير الدين، والعادل. وكان أبوه نجاح وهو من موالي حسين بن سلامة النوبيّ مولى آل زياد ملوك اليمن قد استولى على اليمن، وتمكن فيه، ثم ظهر الصليحي وتغلّب على نجاح وسمَّه سنة ٤٩٨هـ/١١٠٤م . ينظر، الزركلي، الاعلام، ج٢، ص١٨٤.

[١٤٠]) ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ١٢٦.

[١٤١]) تاريخ المستبصر, ص ٣١٠؛وينظر الجويني , لمع الادلة,ص١٢٩.

[١٤٢]) تاريخ المستبصر, ص ١٢٦.

[١٤٣])القيرواني, العمدة في محاسن الشعر وادبه,ج١,ص٢٨, ٢٩.

[١٤٤]) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص١٩٦، ١٩٧.

[١٤٥]) عصر الدول والامارات–الشام، ص٢٢٣.

[١٤٦]) تاريخ المستبصر, ص ٢٠٦.

[١٤٧]) الوزني، شرح المعلقات السبع، ص٢٣٩, ٢٤٠ .

[١٤٨]) ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ٢٤٦.

[١٤٩])ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ٢٤٦.

[١٥٠]) الزركلي، الاعلام،ج٥، ص٢٢٦.

[١٥١]) ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ٢٤٦.

[١٥٢]) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٩، ص٢٨٠.

[١٥٣]) ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ٢٨١.

[١٥٤]) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص١١، ١٢(طبعة سنة ١٩٠٠م)

[١٥٥]) تاريخ المستبصر, ص ٢٨٨.

[١٥٦]) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص٩٦–٩٧.

[١٥٧]) ما قصده ابن المجاور بالملكة هنا هي الملكة اروى هي أروى بنت أحمد بن محمد بن القاسم الصليح آخر ملوك الدولة الصليحية باليمن، والمعروفة بالسيدة الحرة والملكة الكاملة. ولدت سنة ٤٤٠هـ /١٠٤٨ م كان أبوها من رجال الملك على الصليحى الذي أرسلها إلى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله يستأذنه فى إظهار الدعوة العبيدية الشيعية. ولقبت ببلقيس الصغرى لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها. وتزوجت أروى من أحمد المكرم

ابن الملك علي الصليحى، وولدت له عليًا ومحمداً وفاطمة وأم همدان، وبعد وفاة زوجها قامت بشئون الدولة بتفويض من الخليفة الفاطمي المستنصر بالله حتى سعت لديه بتولية ابنها على حكم اليمن فاستجاب لها. وقد كانت علاقتها بالفاطميين في مصر وطيدة، حتى إنهم أسندوا إليها نظيم أمور الدعوة الإسماعيلية الشيعية، وبعد وفاة الخليفة الفاطمي الآمر بالله سنة ٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م انفصلت الدولة الصليحية عن الدولة الفاطمية. وقد تُوفِّيَت أروى سنة ٥٣٢ هـ /١١٣٩ م بعد أن حكمت ٥٥ سنة ، وبوفاتها زالت الدولة الصليحية. ينظر، الزركلي, الاعلام, ج١, ص ٢٨٩.

[١٥٨]) تاريخ المستبصر, ص ٢١١.

[١٥٩]) ينظر عبد القادر بن محمد, شرح مقصورة ابن دريد,ص٢٦.

[١٦٠]) يبدو انه من مدينة غزنة في الهند اذ انها ولاية عظيمة وواسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٠١ .

[١٦١]) تاريخ المستبصر, ص ٢٠٦, ٢٠٧.

[١٦٢])ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ٢٤١.

[١٦٣]) ابن المجاور,تاريخ المستبصر, ص ٢٧٤.

[١٦٤]) النعيمي, تيسير مصطلح الحديث, ص ١٩٦.

[١٦٥]) ابن صلاح, معرفة انواع علم الحديث, ص ٢٥٩.

[١٦٦]) ابن الاثير ابو السعادات, جامع الاصول,ج١,ص ٧٨.

[١٦٧]) شاكر مصطفى, التاريخ العربي والمؤرخون,ج١,ص ٣٥٥.

[١٦٨]) تاريخ المستبصر, ص ٢٤.

[١٦٩]) تاريخ المستبصر, ص ٣٠.

[١٧٠]) تاريخ المستبصر, ص ٣١, ٣٩, ٤٤.

[١٧١]) تاريخ المستبصر, ص ٣٦.

[١٧٢]) تاريخ المستبصر, ص ٣٧.

[١٧٣]) تاريخ المستبصر, ص ٤٩.

[١٧٤]) تاريخ المستبصر, ص ٥٥.

[١٧٥]) تاريخ المستبصر, ص ٦١.

[١٧٦]) تاريخ المستبصر, ص ٦٣.

[١٧٧]) تاريخ المستبصر, ص٧١, ١٤٦, ١٥٠.

[١٧٨]) تاريخ المستبصر, ص ٨٠.

[١٧٩]) تاريخ المستبصر, ص ٨٤.

[١٨٠]) تاريخ المستبصر, ص ٨٥, ١٦٦.

[١٨١]) تاريخ المستبصر, ص ١٠٥.

[١٨٢]) تاريخ المستبصر, ص ١١٥, ١٣٩.

[١٨٣]) تاريخ المستبصر, ص ١١٦.

[١٨٤]) تاريخ المستبصر, ص ١٢١.

[١٨٥]) تاريخ المستبصر, ص ١٢٤.

[١٨٦]) تاريخ المستبصر, ص ١٣٠.

[١٨٧]) تاريخ المستبصر, ص ١٣٣.

[١٨٨]) تاريخ المستبصر, ص ١٥١.

[١٨٩]) تاريخ المستبصر, ص ١٦٥.

[١٩٠]) تاريخ المستبصر, ص ١٨٦.

[١٩١]) تاريخ المستبصر, ص ١٧٠.

[١٩٢]) تاريخ المستبصر, ص ٣٠.

[١٩٣]) تاريخ المستبصر, ص ٣٢.

[١٩٤]) تاريخ المستبصر, ص ٣٢.

[١٩٥]) نوفل محمد نوري, الروايات التاريخية في كتابات الرحالة المسلمين, ص ٢٥٠.

[١٩٦]) ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ١٧, ١٨, ٣٨.

[١٩٧]) ابن المجاور,تاريخ المستبصر, ص ٥٦.

[١٩٨]) ابن المجاور,تاريخ المستبصر, ص ٥٥.

[١٩٩]) ابن المجاور,تاريخ المستبصر, ص ٣١.

[٢٠٠]) ابن المجاور,تاريخ المستبصر, ص ٥١.

[٢٠١]) ابن المجاور,تاريخ المستبصر, ص ٤٩.

[٢٠٢]) ابن المجاور, تاريخ المستبصر, ص ١١٩, ١٢٩, ١٣١.

[٢٠٣]) خالد طحطح, الكتابة التاريخية,ص١٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر الأولية

احمد بن محمد بن حنبل ,بن هلال بن اسد الشيباني ت٢٤١هـ/٨٥٥م.

مسند احمد بن حنبل(محقق شعيب الارناؤوط واخرون, ط١,مؤسسة الرسالة , ٢٠٠١م).

ابن الاثير ابو السعادات,مجد الدين بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري, ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م.

جامع الاصول في احاديث الرسول (تحقيق عبد القادر الارناؤوط , ط١ ,مطبعة الملاح, ١٩٦٩).

ابن تغري بردى,ابو المحاسن جمال الدين ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م.

لنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة(مصر، وزارة الثقافة والارشاد القومي, دار الكتب).

ابن حجر العسقلاني, شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م.

*الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة(ط٢,دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن الهند, ١٩٧٢).

*لسان الميزان(المحقق عبد الفتاح ابو غدة، ط١، الناشر، دار البشائر الاسلامية ، ٢٠٠٢م)

ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م.

المقدمة(تحقيق احمد جاد ,راجعه عبد الباري محمد الطاهر,ط١, القاهرة, دار الغد الجديد, ٢٠١٧).

ابن خلكان, ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان (المحقق احسان عباس ,بيروت ,دار صادر, ١٩٠٠).

الذهبي, شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ت٨٤٧هـ/١٤٤٣م.

*تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام(تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط٢، بيروت, دار الكتاب العربي,١٩٩٣).

*سير اعلام النبلاء(تحقيق شيخ شعيب الأرناؤوط, تقديم بشار عواد معروف, ط٣, مؤسسة الرسالة,١٩٨٥).

الرازي ,محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م.

مختار الصحاح (بيروت , دار الكتاب العربي , ١٩٨١ م).

الزجاج, ابو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل ت٣١١هـ/ ٩٢٣م.

كتاب معاني القرآن واعرابه(تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ,ط١, بيروت ,عالم الكتب,١٩٨٨).

الازرقي, ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق ت٢٥٠هـ/٨٦٤م.

اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار (المحقق رشدي الصالح ملحس, بيروت, دار الاندلس للنشر).

الزوزني, حسين بن احمد بن حسين ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م.

شرح المعلقات السبع(ط١، دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).

ابن الصلاح, عثمان بن عبد الرحمن ابو عمرو تقي الدين ت ٦٤٣هـ /١٢٤٥م.

معرفة انواع علم الحديث (ط١, المحقق عبد اللطيف هميم, وماهر ياسين, دار الكتب العلمية, ٢٠٠٢).

الصفدي ,صلاح الدين خليل ايبك بن عبدالله ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م.

الوافي بالوفيات(المحقق احمد الارناؤطي وتركي مصطفى ,بيروت, دار احياء التراث, ٢٠٠٠م).

الطيب بامخرمة, ابو محمد عبدالله بن عبدالله بن احمد ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م.
تاريخ ثغر عدن(ليدن, مطبعة بريل , ١٩٢٦) .
ابن عماد الحنبلي, ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م.
شذرات الذهب (تحقيق محمود الارنأووط,ط١, دمشق, دار ابن كثير, ١٩٨٦).
ابن فارس,ابو الحسين احمد بن زكريا القزويني الرازي ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م.
مجمل اللغة(دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان,ط٢,بيروت,مؤسسة الرسالة,١٩٨٦).
الفاكهي ,ابو عبدالله بن محمد بن اسحاق بن العباس المكي ت ٢٢٧هـ/٨٤١م.
اخبار مكة (تحقيق عبد الملك بن عبدالله بن دهيش,ط٤,مكة المكرمة, ,توزيع مكتبة الاسدي,٢٠٠٣).
الفيروز ابادي, محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم ت٨١٧هـ/١٤١٤م.
القاموس المحيط(ط١,شركة القدس للنشر والتوزيع, طبع بدار الطباعة الحديثة ,٢٠٠٩).
القلقشندي, احمد بن علي بن احمد العزاري ت٨٢١هـ/١٤١٨م.
صبح الاعشى في صناعة الأنشا(بيروت ,دار الكتب العلمية) .
القيرواني , ابن رشيق ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م.
العمدة في محاسن الشعر وآدابه(محقق محمد محي الدين عبد الحميد,ط٥,دار الجيل ,١٩٨١).
ابن قتيبة الدينوري , ابو محمد بن عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م.
*غريب الحديث(تحقيق عبدالله الجبوري ,ط١,بغداد,مطبعة العاني,١٣٩٧هـ/١٩٧٦م.
*غريب القرآن(تحقيق احمد صقر, دار الكتب العلمية , ١٩٧٨).
*كتاب الانواء في موسم العرب (الهند حيدر اباد, ١٩٥٦).
ابن المجاور, جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد ت٦٩٠هـ/١٢٩١م.
تاريخ المستبصر (راجعه ممدوح حسن محمد ,مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة,١٩٩٦).
مسلم بن حجاج, ابو الحسين مسلم القشيري النيسابوري, ٢٦١هـ/ ٨٧٤م.
صحيح مسلم (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ,مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه, القاهرة, ١٩٥٥).
ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الافريقي ت٧١١هـ /١٣١١م.
لسان العرب (ط٣,بيروت دار صادر).
موفق الدين الخزرجي ت٨١٢هـ/١٤٠٩م.
العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية(عنى بتصحيحه محمد بسيوني عسل , ط١,مركز الدراسات والبحوث, ,بيروت, , ١٩٨٣).

نور الدين البوسي, الحسن بن مسعود بن محمد ت١١٠٢هـ/١٦٩٠م.

زهر الاكم في الامثال والحكم(المحقق محمد حجي ومحمد الاخضر, ط١ , الدار البيضاء, الناشر الشركة الجديدة ,دار الثقافة, ١٩٨١).

ياقوت الحموي, شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي ت٦٢٦هـ/٨٤٠م.

معجم البلدان(ط١,بيروت, دار صادر ,١٩٩٣).

المصادر الثانوية:

الحسني, عبد القادر بن محمد الجزائري.

شرح مقصورة ابن دريد(تحقيق ابراهيم عبدالله ,ط١,سوريا, مجمع اللغة العربية,٢٠١٤).

حميده, عبد الرحمن.

تطور الفكر الجغرافي(تعريب رينيه كلوزبيه ,دار الفكر, دمشق).

خليل ,عماد الدين.

من ادب الرحلات(دار ابن كثير ,٢٠٠٥).

الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس

الاعلام(ط١٥ , ٢٠٠٢).

زيد ,علي محمد .

تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري(صنعاء, المركز الفرنسي للدراسات اليمنية).

السروري, محمد عبده محمد.

الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م (الجمهورية اليمنية, ٢٠٠٤).

سيد, ايمن فؤاد .

مصارع تاريخ اليمن في العصر الاسلامي(المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية, القاهرة).

الشامي, صلاح الدين.

الرحلة عين الجغرافية المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميداني(ط٢,القاهرة,منشأة المعارف بالإسكندرية,١٩٩٩).

ضيف, شوقي.

*الرحلات(ط٤,دار المعارف, القاهرة).

*عصر الدول والامارات–الشام (ط٢، القاهرة، دار المعارف).

صالحية, محمد عيسى.

المعجم الشامل للتراث العربي (راجعه عصام محمد الشنطي,القاهرة,١٩٩٥م).

الطحان، محمود.

تيسير مصطلح الحديث(ط١٠, مكتبة المعارف ,٢٠٠٤).

طحطح, خالد .

الكتابة التاريخية(ط١, الدار البيضاء, دار توبقال للنشر , ٢٠٢١).

ابو العلا, محمود.

الفكر الجغرافي(ط١,مكتبة الانجلو المصرية, دار اللواء للطباعة ,١٩٩٨).

عبد العليم, انور .

الملاحة وعلوم البحار عند العرب(سلسلة عالم المعرفة, ١٩٧٩,الكويت).

فهيم ,حسين محمد

ادب الرحلات(عالم المعرفة ,١٩٨٩).

كحالة، عمر رضا .

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة(ط٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤).

كراتشوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش.

تاريخ الادب الجغرافي (ق١, ١٩٩٩).

المنجد,صلاح الدين .

معجم المؤرخين الدمشقيين واثارهم المخطوطة والمطبوعة(بيروت ,دار الكتاب الجديد, ١٩٧٨م).

مصطفى , شاكر .

التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام (ط٣, بيروت, دار العلم للملاين, ١٩٨٣).

المجلات:

الشربيني, هيثم جمال .

الكتابة التاريخية في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي(المجلة العلمية الكلية الآداب, جامعة دمياط, مجلد١٠,العدد٢, ٢٠٢١).

لاشين, عصام عبد المنعم ابراهيم.

المؤرخ ابن المجاور ومنهجه في كتاب تاريخ المستبصر(مجلة بحوث كلية الآداب, القاهرة).

نوري , نوفل محمد.

الروايات التاريخية في كتابات الرحالة المسلمين في العصر العباسي بين الاسطورة والحقيقة دراسة تحليلية (مجلة ابحاث كلية التربية الاسلامية ,مجلد ١١,العدد ٣١ تموز ٢٠١١ ,جامعة الموصل).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies